كيف تفجرت الثورة في ٢٥ يناير ؟!

الـ"فيسبوك" وأدوات التكنولوجيا الثورية

محمد سيد ريان

كيف تفجرت الثورة في ٢٥ يناير ؟!
الـــ "فيسبوك" وأدوات التكنولوجيا الثورية
محمد سيد ريان
الطبعة الأولى , ٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة, ١٠ش عبد الهادي الطحان، المرج
موبايل: ٠١١٠٦٢٢١٠٣
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف:
حاتم عرفة
تدقيق لغـــــوي:
ضحى صلاح
رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٨٥٩
I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ٠٨١- ٠

كيف تفجرت الثورة في ٢٥ يناير ؟!

الـ "فيسبوك" وأدوات التكنولوجيا الثورية

محمد سيد ريان

الطبعة الأولى

٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع

إهـــداء

إلى أرواح شهداء الثورة

و إلى القوات المسلحة المصرية

التي حمت ثورتنا المباركة

محمد سيد ريان



تقديم

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وثورة ٢٥ يناير

أفرزت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مفردات جديدة وعبارات،ومصطلحات،ومفاهيم،وسلوكيات،وقناعات، وأهدافًا، وثقافة، وقيمًا جديدةً، وعلى الرغم من ذلك؛ فإن توقع التغييرات أمر في غاية الصعوبة ذلك أنه بسبب الطبيعة التكرارية والتفاعلية لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيراتها فإن تحليل الأوضاع الحالية قد يكون أدنى من التوقع بشأن المستقبل.

في الفصل الأول يتساءل الكاتب: **من كان يتوقع أن يثور السلبيون و مدمنو الانترنت؟**

لم يكن أحد يتصور، أو جهة تتصور، أو أي إنسان أو مؤسسة أو مخابرات أو إعلام على وجه الأرض، يتصور أن ما حدث في ثورة ٢٥ يناير يمكن أن يجري بالطريقة التي تم بها، والتي لا يمكن أن يصدقها أحد، حتى انتهى في مشهد مفتوح بميدان التحرير، في جمعة النصر التي احتشد فيها ما يزيد على ٣ مليون مصري تحت رايات مصر العالية.

المفارقة أن يهبط الشباب (المدمن للإنترنت) من الفضاء السبراني في الشبكات الاجتماعية الافتراضية (فيسبوك وتويتر ويوتيوب) إلى أرض ميدان التحرير، وأن يقلع مبارك من وهم الواقع في القاهرة إلى مشاعر الأحزان والغضب والآلام في شرم الشيخ.

ثورة تفهم روح العصر، وتنتقل في جماعات من العالم الافتراضي على مواقع الشبكات الاجتماعية في الفضاء السبراني إلى الواقع بكل ما فيه، تقتلع نظام حكم متكلس يعيش في الماضي، ويعتمد على شخص واحد، وينتقل من أكذوبة افتراضية بوهم القوة صنعها وهمه إلى الاصطدام بصخرة واقع جديد.

يستعرض الفصل الثاني: **المجتمع المدني الإلكتروني**

نشأت مجتمعات إلكترونية جديدة، فقد كانت المجتمعات المدنية القديمة قائمة على أرض الواقع، مما يثير التساؤل حول نوع تلك الآثار والنتائج التي تفرزها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تبدو للبعض مجموعة من المخاطر والتهديدات بينما تبدو للآخرين فرصًا غير محدودة.

لا بد من الاعتراف بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحد من الخيارات المتاحة للحكومات من أجل السيطرة على

المعلومات، وتحد أيضًا من فعالية أدوات السياسات القديمة، وتجعل من الأصعب على الحكومات فهم أو تحديد ما يمكن أن تتجمع حوله الجماهير، وقد تفقد الحكومات القدرة على التأثير، كما قد تجد نفسها أيضًا في مواجهة ضارية مع القوى البازغة.

من الواضح أنه لا يمكن بسهولة وضع تعميم خاص بالنسبة للآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية لمعظم التطورات التكنولوجية، بالإضافة إلى أن تأثير التكنولوجيا الجديدة على المجتمع نادرًا ما يتقرر عن طريق الخصائص التقنية وحدها، كما أن التغييرات المنتظمة التي تحدثها وتروجها الابتكارات أو تجعلها ممكنة تعتمد على التفاعلية ثنائية الاتجاه، وتشكل العمليات التفاعلية المتعاقبة شكل حياة المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.

إن ما نرغب في فهمه ليس شيئًا ثابتًا؛ فالهدف نفسه متحرك من عدة نواحٍ ذلك أن: تزايد مستوى اختراق التكنولوجيا يجلب على الدوام مجموعات إضافية من الناس، كما يجلب أيضًا مجموعات من الخصائص المختلفة المتصلة بهذه التكنولوجيا، كما أن مجموعات الخصائص والمجموعات التي تستخدم الشبكة تتطور في التكيف مع الشبكة وتمتزج بأدواتها، بالإضافة إلى أن

التكنولوجيا نفسها تتطور باستمرار تطورًا سريعًا، وسوف تستمر في التطور، وتدفع بمزيد من التسهيلات الجديدة والاستخدامات المحتملة التي تنتج التحديات والمخاطر والمنافع الجديدة.

أدت ثورة المعلومات إلى جدة في خصائص التفاعل الشبكي: بتبادل المعلومات، وزيادة هائلة في الفاعلين والمشاركين، خصائص غير متمايزة في التأثير المحتمل بين المنظمات والأفراد؛ لأن بعض الأفراد والمجموعات يمكنهم الاستجابة على نحو أكثر فعالية مع الشبكة، التفاعلية في كل الاتجاهات مع استمرار التبادل، تكوين التجمعات بسهولة لتضم إليها أو تستبعد منها مكونات إضافية، وهو أمر سوف له اعتبار هام في الحشد والتنظيم والسلوك والتفاعل والرصد والتقييم.

كانت هذه هي بوادر التغيير، وكانت هناك أيضًا تغييرات أخرى تدفع باتجاه مزيد من التطور ومزيد من التفاعلات ومزيد من التغييرات، من المفارقات أن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات جلبت في نفس الوقت تزامن أمرين لهما أهمية خاصة هما:

-الأول: تحقيق تحسينات هائلة من سيطرة الحكومات والشركات والمستهلكين والأفراد والمجموعات.

-الثاني: نظام جديد تمامًا من الفوضى الغير قابل للتحكم فيه، مما جلب معه بالتالي الإحساس بعدم قابلية السيطرة والتحكم على الرغم من زيادة التحكم والسيطرة.

دائمًا ما كانت لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثيرات واضحة على تطور المجتمع، ومن الواضح أنها قد عززت التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، كما أدخلت أشكالًا جديدة من التفاعلات التي أُطلقت في كل من مفهومها الاجتماعي والتقني مارد الزجاجة بعد أن رفعت السدادة التي كانت تحكم إغلاقها مما أدى إلى نشوء علاقات جديدة، وصلات، وتوقعات يصعب التحكم فيها أو التنبؤ بها، والتي يمكن لها بدورها أن تجلب التغيير الأساسي أو الثوري.

مثل المطبعة وما خلفته تكنولوجيا الطباعة تحمل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اليوم إمكانية إحداث تغيير الحكم، وتغيير وجهات النظر في الديمقراطية والمجتمع والإدارة العامة والحياة والاهتمامات والأشخاص والفن والأدب.

يتمتع الأفراد بحرية الانضمام أو الخروج إلى ومن مجموعات متنوعة من المجتمعات، وتعريف أنفسهم بمرونة، إلا أن القدرات

الجديدة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عززت تكوين أشكال من التحالفات بسهولة، وضمن مجموعات صغيرة أو كبيرة، وأكثر تنوعًا، وعلى نطاق أوسع، وجديدة، ومتغيرة في تعاون، وتنسيق، وتبادل، وتفاعل ، واستمرارية.

إن الروابط التي تربط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة مع منتجات المطابع ويميزها عن غيرها من وسائل الإعلام والاتصالات مثل التلفزيون والإذاعة هو قدرتها على تقديم مستويات جديدة من التفاعل، وتبادل المعلومات، والمرونة، والإبداع.

وفرت شبكة الانترنت الإمكانات الفريدة للاتصال الجماهيري والتبادل النشط الإيجابي (أو بعبارة أخرى جماهيرية كاملة التفاعلية)، كما أنها تشمل جميع خصائص تكنولوجيات المعلومات الموجودة، وكان للتبادل النشط الإيجابي أثر اجتماعي بطبيعة الحال لأنه يغير من طبيعة الحوار نفسه ومن أساليبه، ومن المنخرطين فيه، وعندما يتحقق التبادل النشط من خلال تكنولوجيات الاتصالات والمعلومات ومنها شبكة الانترنت فإنه يُرسي الأساس المؤثر لإعادة هندسة المجتمع.

برزت الانترنت بوصفها الشبكة الضخمة، ونشأت بدورها من شبكات غير متجانسة تقنيًا واجتماعيًا (إذا جاز التعبير)،

ولم تكن هناك التزامات رسمية فرضت على المشاركين فيها للانضمام في مجموعة موحدة من الممارسات التقنية، أو القيم الاجتماعية في تطوير، أو استخدام الانترنت، وفى الوقت نفسه تحققت الفوائد على نطاق أوسع من أي وقت مضى عن طريق نظام ربط يمكن تحقيقه لمختلف الكيانات العامة والخاصة بضمان توافق وتكامل المعدات والبرمجيات والهياكل التنظيمية.

يركز الفصل الثالث في الكتاب على: **ديمقراطية الانترنت والإعلام الجديد**

تميل التصورات الشعبية العامة إلى تضخيم دور الانترنت باعتبارها الأحدث بين تكنولوجيات الحرية، وأنها تميل إلى تكثيف مقاومة المواقف الحكومية ومناهضة عدم التدخل والنضال ضد التسلط بغية تحرير الإرادة والديمقراطية، لكن على الرغم من أن مناهضة الاستبداد الآن هي جزء كبير من الثقافة الشعبية والفكر الشائع المرتبط بشبكة الانترنت، والمطورين، والمستخدمين الذين استخدموها وعاينوها في وقت مبكر؛ فإن هذا الجانب ينبغي ألا يكون مبالغًا فيه نظرا لدور وطبيعة كل بلد وقواها الوطنية، ومدى اختراق الانترنت فيها.

يتجلى هذا بوضوح في الثورة المصرية التي بدأت حركة احتجاجية ووقفات ضد ممارسات الدولة والقمع الأمني، تحولت

بفعل الجماهير وبتصرفات الأمن إلى ثورة شعبية جارفة فرضت توجهاهّا واتجاهاهّا وأهدافها، ومن البديهي إدراك أن الجماهير في كل المدن لم تكن على اتصال بشبكة الانترنت وكانت هذه الجماهير أيضًا هي القوى التي لا يُستهان بها، و هي المحرك والوقود ومصدر الشهداء في مكافحة الاستبداد، ومما لا شك فيه أهًا استثمرت كسر حاجز الخوف الذي بدا من ثورة الياسمين في تونس كواحد من الدروس المستفادة من التاريخ، إلا أن التجربة الثورية للشباب المصري تمثل إطارًا جديدًا يختلف عن المبادئ والطرق القديمة.

في نفس الوقت الذي لعب فيه الإعلام دورًا كبيرًا ، إلا أنه استمد كثيرًا من معلوماته واتصالاته عبر الانترنت أو الهواتف الجوالة.

يعرض الفصل الرابع: **الانترنت من الشبكات المعلوماتية إلى الشبكات الاجتماعية**

شهدت فترة تحضيرات الثورة الإلكترونية الأولى في التاريخ (ثورة مصر) استخدام ونجاح استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والبدائل، واستعادت نقاط القوة، والدروس المستفادة من حركة التكنولوجيا والتاريخ، وطبيعة الإنسان المصري المبدع لتكون الثورة المصرية أبرز ثورات التاريخ،

سلمية، بإصرار على الأهداف، بنظام لا حدود له، بلا عنف، بدون توترات اجتماعية، وبدون مشاحنات، أو فتن طائفية.. المذهل أن كل هذه المشاهد السلبية والعنيفة التي كانت تسيطر على الشارع المصري قد اختف فور انطلاق الثورة.

كانت أدوات التواصل الاجتماعي في الشبكات الاجتماعية الافتراضية على شبكة الانترنت مثال: فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب هي الأدوات التي استخدمها شباب مصر مع قوى المعارضة للتنظيم والحشد وبناء ثورة ضد أنظمة تبسط نفوذها على أدوات الإعلام والمعلومات التي استثمرت أيضًا تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لصالحها بمراقبة وتتبع المعارضين على الانترنت وشبكات اتصالات الهواتف المحمولة (كما حدث في ميانمار خلال عام ٢٠٠٧، وكما حدث في أواخر انتفاضات إيران أثناء عام ٢٠٠٩، وكما حدث في ليبيا).

ربما تكون الثورة المصرية هي أول ثورة في التاريخ تستثمر شبكة الانترنت وشبكات اتصالات الهواتف الجوالة في التجهيز والإعداد والحشد للثورة، وتجميع فئة كبيرة وطائفة متنوعة من شباب مصر، إلا أن استخدام التكنولوجيا بحد ذاتها قد ظهر في إيران عام ١٩٧٩ أثناء مراحل إعداد ثورة الخوميني عبر أشرطة التسجيل، كما لعبت آلات الفاكس في عام ١٩٨٩ دورا هامًا

في تداول المنشورات بين المنشقين أثناء مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي.

مع ذلك فربما يبدو أن استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية كان أقوى وأسرع، وأكثر قدرة من حيث التنظيم والإعداد والحشد، وهو ما تمثل في الثورة المصرية، فقد أدت نتائج استخدام هذه الأدوات إلى تنامي وتواصل قوى المعارضة في تونس، وفي مصر.

أهميــــة أدوات التواصل الاجتماعي أنها أدوات قوية بضغطة زر للتعبير عن الرأي، وحشد، وتنظيــــم، وتكوين التجمعات، وهو ما يعطي الثورات أدوات جديدة، وشخصية جديدة، وزخم تفاعل مستمر، وساعدت المعلومات القادمة من مصر عن طريق الانترنت على تنظيم مظاهرات في لندن وباريس وواشنطن، وغيرهم، ونقل ما يجرى في ميدان التحرير بالقاهرة ومدن مصر عبر بث المعلومات إلى العالم.

الفصل الخامس : **الانترنت والسياسة**

انطلقت أضواء النيران المشتعلة في جسد محمد بو عزيزي تنير طريق الثورة التونسية التي حملت من نيران جسده شعلة الأمل، رسائل الطمأنينة إلى أحلام الشعوب، وأتاحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التواصل الكثيف، بالاطلاع

على ما يجري، والاضطلاع بالمهام التي يشارك فيها الجميع، وسريان العدوى مع النص والصورة والفيديو، إلى كل قرية ومدينة وميدان، دفعًا للاحتجاج، واستنفارًا للقرى والمدن والميادين الأخرى فتنهض تغذى الثورة الشاملة.

امتزج الدافع مع التحدي، وزادته الجدارة وإثبات الذات قوة، وجمعت له من استلهام ونقل الخبرة حصيلة تمتد وتتمدد وتنتشر وتتوزع في إيقاع مثير سريع واسع الانتشار والازدهار بوسائل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

أدت سهولة الاستخدام وتيسر هذا الاستخدام أن أصبحت التكنولوجيا أداة مساعدة للثورات، في نفس الوقت الذي يتنامى فيه تأثير هاتين الثورتين في العالم العربي، ويمتد إلى خارج هذا الوطن الكبير كما حدث في الصين، وكان من التأثيرات الواضحة بداية المظاهرات في اليمن، والجزائر، والبحرين، وليبيا، وتسارعت خطوات الاستجابة لمطالب الجماهير على نحو واضح في اليمن باختفاء التمديد والتوريث، كما بدأت خطوات إنهاء حالة الطوارئ في الجزائر، وتسارعت خطى الإصلاح في البحرين، واشتد أوار الثورة الليبية.

لم يغفل النظام عن أهمية وقوة التكنولوجيات فقام بمنع الانترنت خمسة أيام لكنها كانت خطوة متأخرة فقد كانت قوة

أدوات التواصل الاجتماعي في جمع المتظاهرين قد انطلقت وإرهاصات الثورة قد بدأت.

يحمل الفصل السادس عنوان: **من الثورة التكنولوجيا إلى التكنولوجيا الثورية**

حملت مجموعة نظم الاتصالات الإلكترونية التي تطورت إلى الانترنت في بعدها الأول معالم تكنولوجيا تصميم كانت في بعض جوانبها مختلفة تمامًا عن تلك التكنولوجيا التي كانت قائمة في شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية؛ إذ يمكن اكتشاف والبحث عن المزيد من المعلومات، كما يمكن الحصول عليها من أكثر من مصدر، كما يمكن استخدام العديد من الموارد، كما يمكن إرسال الكثير من المعلومات بسهولة نسبية، وبتكاليف زهيدة.

نشأ البعد الثاني من صراعات القيم مع النمو الانفجاري للانترنت الذي انطلق في التشكيل من خلال بعض الرواد الأوائل من مستخدمي مرافق التشبيك المشترك بثقافة جديدة متميزة لأخلاقيات الفضاء التخيلي (السبراني)، استمدت هذه الثقافة القوة من انصهار مهندسي الشبكة مع البرمجيات والمبرمجين الذين غزتهم الحماسة لإجراء التجارب والممارسات

في هذا المجال التكنولوجي الجديد، وتجلى ذلك أحيانًا في مكافحة الاستبداد الذي اتخذ الكثير من الوجوه مثل: تحدي السيطرة على سياق تكنولوجيا الانترنت بتطوير نظام يونيكس كنظام أساسي لشبكة الانترنت في وقت مبكر، وآلات البحث المجانية، والبرمجيات مفتوحة المصدر، والإبداع في قرصنة البرمجيات، إلا أن هذه المجتمعات الأخيرة أصبح لاحقًا مرتبطة بالمقاصد المدمرة، لكن على الرغم من ذلك فقد كانت بوادر الثوار الرواد.

يتناول الفصل السابع: **التسويق الإلكتروني والإعلان الاجتماعي**

فاجأت سرعة أحداث الثورة العالم كنمط جديد في الثورات الشعبية التي استلهمت التاريخ واستخدمت التكنولوجيا، وتوجهًا جديدًا.

تقلب النظام في عمره الممتد لثلاثة عقود بين شمولية وتحكم حزب واحد (الحزب الوطني الديمقراطي)، وموالاة الغرب وأمريكا وإسرائيل، مع تصعيد الحرب ضد كافة الأحزاب وتهميشها بالترهيب ورعب الأمن، بلا عدالة اجتماعية أو حرية تعبير، أو استقلال قضاء، ومع شباب عاش معاناة من الفراغ السياسي، وظروف البطالة، وسوء حالة التعليم والصحة والبيئة، والفساد، وكبت الحريات، وتسلط الأمن، وغياب

عدالة توزيع الدخل فقد انصرف الشباب على الانترنت إلى ما أشار إليه الكاتب من: اختراع أطر ورايات إعلانات اجتماعية تحمل روح الثورة، ورسائلها، ومقتطفات فيديو تظهر الفساد، ورسوم تعرض الأشكال الهزلية للقيادات المتكلسة والملاحقات الثورية.

يستعرض الفصل الثامن: **استثمار البطل**

على شبكة الانترنت ساحات حوار ومناقشات واسعة متنوعة وأفكار مشتتة حول السياسة والنضال الإلكتروني، والتعبير الحر، ومقاومة الوصاية والرقابة.

بقيت احتجاجات الشباب جانبًا من المجتمع بجوار احتجاجات الفئات، والسياسيين، وصرخات المعارضة في جزر منعزلة، إلا أن شبكة الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية فيها، وجلسات الدردشة أقامت جسرًا من التواصل بين الشباب، إضافة إلى بعض الشيوخ من أجيال مختلفة الذين يعرفون استخدام الشبكة وينهمكون في البحث داخلها وعنها ودراستها، إلا أن استثمار الأعمال القمعية للشرطة والنظام كان الدافع الأقوى للتجمع والتصدي باستثمار البطولة والأبطال الذين تعرضوا لهمجية النظام وتعسفه وقهره.

الفصل التاسع طبيعة الثورات القادمة: **المبرمجون الأحرار و تثوير التكنولوجيا**

فتح المصريون عيونهم بإعجاب ودهشة أمام مشهد عشرات الآلاف من الشباب الذين أتوا منهم يخترقون حاجز الخوف دون وجل يحملون رؤوسهم على أكتافهم رخيصة بذكاء وألمعية أجدادهم ليتعلم العالم من جديد على أرضها دروس الأمل والحصن الأخير، شباب من طاقة وكنوز وأرض مصر، يقتل هوان النفس وضعف المبادرة، والفوضى والإهمال والتراخي والتقصير بعزم أمة صنعت التاريخ، وتصنع المستقبل.

دقت أكف الثورة على الأبواب، وانطلقت الجماهير المكبوتة إلى الشارع، ولم يتوقع أحد أن تكون شرارة ثورة مصر في حدث استعصى على التنبؤ أو التحليل.

يشير الكاتب إلى الأحرار الجدد هم رواد التكنولوجيا وحملة العصيان المدني الإلكتروني الذي يتمثل باعتراض التدفق المعلوماتي والقرصنة والقنابل البريدية.

خاتمة : **وماذا بعد؟**

نور فجر المستقبل بتضحيات الشهداء والفداء، وشعور بالحرية والتواصل والتضامن والانتماء، عبر الاتفاق والتضامن والاختلاف والتباين لتنمو رياح التغيير والثقة وفهم الآخر.

لا يمكن الادعاء بأن هناك قوة واحدة أو مجموعة من القوى السياسية هي صاحبة ثورة مصر، إلا أن التجمع الرئيس للثورة لم يكن إلا من مجموعة شباب بدأت الاحتجاج والتظاهر، ومع

اتساع نطاق الالتفاف الشعبي حول الثورة أدى ذلك إلى انضمام جموع كافة طوائف الشعب على اختلاف أعمارها، ومواقعها وأماكن تجمعها، وتباين هوياتها، وظل الحفاظ على الهدف والإصرار عليه هاجس كل الناس في المدن والقرى.

كانت جموع الشعب تنادي في الشارع بهتاف (الشعب يريد إسقاط النظام) المستمد من هتاف الثورة التونسية، ومع الإطاحة بمبارك خلال أيام، ومع خلعه أو تنحيه فقد أصبح الرهان على نهاية نظام الحكم، وميلاد جمهورية جديدة.

في النهاية ، هذا كتاب شاب من شباب الثورة، عاصرها وعاشها، وشارك فيها، يوحى بالأمل، ويثير شهية الحلم، ويطوف بالأحداث، ويحق في سماء أمنيات مصر العامرة المحروسة.

عبد الحميد بسيوني [1]

متبول – كفر الشيخ

٢٥ فبراير ٢٠١١

---

[1] كاتب في مجال تكنولوجيا المعلومات، عضو اتحاد كتاب مصر، عمل ضابطا مهندسًا بقوات الدفاع الجوى –القوات المسلحة المصرية وتدرج في وظائف القيادة حتى انتهاء الخدمة، أنتج ما يزيد عن مائة وسبعين كتابًا في مجالات الأدب، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التعليم وغيرها، ومن أبرز مؤلفاته تعليم الكمبيوتر للمبتدئين، التعليم والدراسة على الانترنت، وحصل علي عدد من الجوائز مثل جائزة الإبداع الأدبي عن حرب أكتوبر و جائزة الاستخدام السلمي للطيران والفضاء الخارجي.

الفصل الأول

من كان يتوقع أن يثور السلبيون ومدمنو الانترنت؟





facebook



كان لتداعيات الأحداث التي جرت في مصر ابتداءً من يوم الخامس والعشرين من شهر يناير عام ٢٠١١ أبلغ الأثر علينا جميعًا وعلى المهتمين بالتكنولوجيا خصوصًا. فقد أفاق الجميع على أن الشبكات، والمجموعات الاجتماعية، ووسائل الاتصال بين الأشخاص على شبكة الانترنت لم يعد يقتصر دورها علي مجرد وسيلة للترفية أو حتى الدعاية والإعلان أو الترويج لأفكار؛ بل أصبحت وسيلة لإشعال المظاهراتوالمسيرات،و الاحتجاجات، و الاعتصامات، و أيام الغضب، و المقاطعة، والإضرابات لتشكل أعظم ثورة في تاريخ المصريين يقودها الشباب الذين خرجوا من بيوتهم بعد انقطاع الانترنت، وجميع وسائل الاتصال ليثبتوا أن الشرارة التي اشتعلت على الانترنت و الـ"فيسبوك" خصوصًا لن تنطفئ، وأن الثورة قد حلت علينا ولا مفر منها.

الثورة التي فجرها الشباب الذين اعتقد النظام أنه كان قد كبلهم بالقيود وجعلهم يجلسون بالمنازل أمام شاشات الكمبيوتر بعد أن فقدوا الفرصة في العمل، والزواج، والمعيشة الكريمة؛ ليتحول هؤلاء الذين وصفوا سابقـًا بالسلبية وإدمان الكمبيوتر إلي ثوار أحرار يجعلون الـ"فيسبوك" مكانـًا للاجتماعات والمؤتمرات والجلسات التي أشعلت الثورة وليثبتوا للجميع أنهم مازالوا أحياءً، و لم يقتلهم التجاهل أو الإهانة من

نظام فاسد أغلق كل أبوابه أمام أحلامهم الزاهية وشغلهم بالمخـــــدرات، والجنـــس، وتفاهات الأمور، والمعارك الوهمية.

هؤلاء الشباب الذين اتخذوا من جهاز الكمبيوتر صديقـــاً سريًا، يلجأون إليه ليصنعوا أحلامهم على شاشته، ويضغطون علي الأزرار بتعليقات ثورية على صفحاتهم ليجمعوا أعدادًا كبيرة، يشعرون بنفس المتاعب، ويطالبون بنفس المطالب، ويرغبون في التغيير للأفضل ليأخذوا مكانهم اللائق بعد سنوات من الدراسة في ظل نظام تعليمي فاشل كان أكبر أكذوبة صدقوها جميعًا؛ ولكنهم اكتشفوا بعدما شاهدوا التكنولوجيا والعالم من حولهم أنهم متخلفون بآلاف "التيرا بايت" عن أقرانهم الذين يتحدثون معهم حول العالم .

وكان لانتشار التكنولوجيا والدورات التدريبية لبرمجة الكمبيوتر أن تفتح أمامهم آفاقًا؛ كلٌّ في تخصصه، ليصبحوا أكثر وعيًا وإحساسًا أنهم يملكون معرفة كبيرة، ويستطيعون التغيير؛ ولكن من يسمع لهؤلاء الشباب التافهين من مرتادي غرف الـــ"شات" كما كان يصفهم الكبار.

وأدرك هؤلاء الشباب بوعيٍ حقيقي ورائع أن التغيير الجزئي لا يمكن أن يكون حلًا لأزمتهم، فالتغيير أو الحل الثقافي، أو

الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو صحي، أو تعليمي ليس حلًا؛ ولكن ترقيع أو تجميل خارجي لثوب نظام سقط مَنْ عليه ليتركه عاريًا تفضحه المعلومات المتاحة في كل مكان. ولذلك كان الحل الجذري السياسي هو الحل الأفضل و الأشمل؛ خاصة بعد أخذ هؤلاء الشباب من ضحاياهم جراء المعاملة السيئة من النظام رموزًا للنضال وفتيلًا للثورة.

وكان لابدَّ بعد كل هذا أن يجلس الجميع –و في مقدمتهم المتخصصون في برمجة الكمبيوتر- ليدرسوا ما حدث بعناية، وليجعلوه نموذجًا لأول ثورة حقيقية في تاريخ البشرية تفجرها التكنولوجيا، والشبكات الاجتماعية على الانترنت وفي مقدمتها الـــ "فيسبوك"..لهذا كان هذا الكتاب؛ للتحدث عن التقنيات المستخدمة في صناعة وتنفيذ مثل هذه الأحداث، وليكون بذلك أول مؤلف تقني في المكتبة العربية عن التأثير الهائل للتكنولوجيا، والمجموعات الإخبارية، والشبكات الاجتماعية،وفي مقدمتها الـــ "فيسبوك" في إشعال الثورات.

الفصل الثاني

المجتمع المدني الإلكتروني

المجتمع المدني :

لقد استخدم مفهوم المجتمع المدني كثيرًا في الفترة الأخيرة، ولعل بدايته تعود للفلسفة. فقد ظهرت فكرة المجتمع المدني في فلسفة أرسطو عندما تحدث عن Politike Koinonia وكان يعني به جماعة سياسية، ثم ترجمت في اللغة اللاتنية إلي Societies Civilis ومنه جاءت تسمية المجتمع الأهلي أو المدني.والإنسان بالنسبة لأرسطو هو في أعلى مستويات نشاطاته المختلفة؛ حيوان سياسي، والمدينة (Polis) تمثل غرضه أو غايته، وعلى الرغم من أن هذا المفهوم قد طرأ عليه تعديلات عديدة في العصور التالية؛ وخاصة في العصر الحديث، وكذلك التفسيرات المعاصرة؛ إلا أنه إجمالاً يمكن أن نشير إلى المجتمع المدني على أنه المجموعات، والجمعيات المستقلة عن الدولة والتي تشكل كيانـًا سياسيًّا بعيدًا عنها، وقد ارتبط مفهوم المجتمع المدني بموضوع الديمقراطية ارتباطـًا وثيقـًا خلال العقود الثلاثة الأخيرة؛ حيث نجد أنهما أصبحا متلازمين بشكل يوحي بأنه لا يمكن أن توجد دولة ديمقراطية دون وجود مؤسسات للمجتمع المدني تعمل في إطارها؛ بل أننا نلاحظ أن الدولة تسعى إلى إنشاء أو المساعدة في إنشاء تلك المؤسسات

التي تعطيها الصبغة الشرعية وتعُزز موقفها القانوني أمام المنظمات الدولية المختلفة.

ومن أبرز الأشياء الملفتة للنظر في الفترة الأخيرة هو تواجد جميع المؤسسات، وعلى رأسها مؤسسات المجتمع المدني على الانترنت، وعلى الأخص على الـ"فيسبوك" كصفحات رسمية يتواصل من خلالها أعضاء تلك المجموعات ويديرون النقاش حول الموضوعات المختلفة.

بل إن كثيرًا من الشركات والمؤسسات أيضًا اعتبرت الـ"فيسبوك" مكانـًا يوجد بها موظفون متخصصون في خدمة العملاء عن طريق الانترنت، ويقومون باعتبار الصفحة مكان تجمع رسمي يعبر عن آراء الشركة أو المؤسسة.

وكان لبيئة الانترنت أن خلقت أيضًا شيئـًا جديدًا هو الكيانات التي لا توجد على أرض الواقع، ولكنها كيانات تتواجد على الانترنت وتقدم خدمات أو تهدف لربح أو ترويج أفكار، ولكنها لا توجد لها مقرات أو أماكن ثابتة.

ونظرًا لابتعاد هذه الكيانات عن أي التزام بأي قوانين أو بيروقراطية حكومية، فقد مارست أنشطتها بحرية كاملة، واستطاعت أن تجتذب العديد من الأفراد الذين يهتمون فقط بأداء خدمة، أو حتى الوصول لمعلومات.

ولعلنا نذكر في هذا الشأن قيام شبكات إخبارية على الـــ فيسبوك"، و كذلك كيانات للنشر والتوثيق دون أن يكون لها تواجد حقيقي خارج الـــ "فيسبوك".

ولعل ذلك يشير إلى اتجاه نحو العالم الافتراضي الذي نشأ بظهور الانترنت، والذي أنتج ما يمكن تسميته بالمجتمع المدني الإلكتروني، وهو ما أدى إلى ظهور المسئولية الاجتماعية للشركات، والهيئات، والمؤسسات، والحركات المستقلة على الـــ"فيسبوك"، ودور هذه الكيانات في تحقيق التنمية بمختلف أشكالها: سياسية، واقتصادية، وفكرية، واجتماعية.

الفصل الثالث

ديمقراطية الإنترنت والإعلام الجديد

الديمقراطية

كلمة ديمقراطية تعني وفقـًا للمصطلح اليوناني حكم الشعب، و على الرغم من وضوح المعنى إلا أن التفسيرات التي طرأت على معنى الديمقراطية وكيفية حكم الشعب لنفسه جعلها من أكثر الكلمات غموضًا وشيوعًا في التداول الثقافي والشعبي، وكما قال عالم السياسة بيرنارد كريك: "إن كلمة الديمقراطية هي أكثر الكلمات اضطرابًا وغموضًا، فهي مصطلح قد يعني شيئًا بالنسبة لكل شخص بحيث تكون هناك خطورة بأن تصبح الديمقراطية كلمة بدون معنى". أما الدكتور سمير أمين فيقول في كتابة أزمة العقل العربي: "ليس مفهوم الديمقراطية مفهومًا علميًا يمكن بالتالي تعريفه تعريفـًا وحيدًا دقيقـًا لا يقبل المناقشة والشك، بل كلمة الديمقراطية هي مجرد تعبير لغوي مائع يتغير بتغير المتحدث والظروف. وبرغم ذلك فالإنسان – أي إنسان – يحس تمامًا إذا كان المجتمع المعين الذي يعيش فيه ديمقراطيًا حسب رأيه أم غير ديمقراطي، وينطبق ذلك على الفلاح الأُمي كما ينطبق على المثقف المتغرب؛ ولكن مفهوم الفلاح لماهية الديمقراطية أو عدمها قد يختلف عن مفهوم المثقف".

ومن أبرز التطورات التي أثرت على الديمقراطية هي الثورة التكنولوجية والمعلوماتية. ومن أبرز من تناول هذا الموضوع بالدراسة الدكتور "نبيل علي" في كتابه الثقافة العربية وعصر المعلومات فيقول:

"من أبرز ملامح العلاقة المعلوماتية/ السياسية هو ما يتعلق بالديمقراطية مفهومًا وممارسة؛ حيث يزعم الكثيرون أن الانترنت ستفضي إلى إعادة النظر في مفهوم الديمقراطية من أساسه. لقد وفر الانترنت ساحة جديدة للرأي العام، تسمح بظهور أشكال جديدة للممارسات الديمقراطية؛ سواء في عمليات اتخاذ القرارات أو متابعة ما ينجم عنها من نتائج إيجابية أو سلبية".

أما ديمقراطية الانترنت **Internet democracy** فيعرفها البعض بأنها: "المشاركة من مستخدمي الانترنت في جميع أنحاء العالم على شكل هيئات غير حكومية، والتي تقوم بوضع سياسات الانترنت أو ما يسمى بعقد التأمين والتي تقوم بحماية المعلومات الشخصية للمستخدم، وكيف يمكن استخدام هذه المعلومات الشخصية وغيرها من الوظائف".

ولاشك أن التحديات، والعقبات، والمشكلات السياسية، وحقوق الإنسان، والتطورات الدولية، والتوقعات الاقتصادية، والحروب والفتن، والفساد الحكومي، والنمو المتزايد في أعداد السكان؛ ومن ثم الزيادة في أعداد المهمشين سياسيًا، وزيادة الفجوة التكنولوجية، والتفاوت الكبير في مستوي المعيشة كان لها دور كبير في تشكيل وعي سياسي إلكتروني للشباب، ومستخدمي الانترنت ليشكلوا فكرًا، ورأيًا معارضًا أو مؤيدًا، ولتنتج ممارسات ديمقراطية على الانترنت كالتصويت الإلكتروني والحكومة الإلكترونية؛ ومن ثم الحديث عن أخلاقيات الانترنت.

ويذكر الأستاذ "جمال محمد غيطاس" في كتابه الديمقراطية الرقمية أن الديمقراطية الرقمية تعني: "توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات الرقمية في توليد وجمع، وتصنيف، وتحليل، وتداول كل المعلومات والبيانات والمعارف المتعلقة بممارسة قيم الديمقراطية وآلياتها المختلفة؛ بغض النظر عن الديمقراطية وقالبها الفكري ومدى انتشارها، وسلامة مقصدها وفاعليتها في تحقيق أهدافها".

وينبغي هنا أن نشير إلى استخدام التصويت الإلكتروني سواء من خلال المواقع الإلكترونية أو بواسطة البطاقة الذكية في

جهاز محدد كما حدث في الانتخابات الرئاسية الأمريكية منذ عام ٢٠٠٤.

كما استخدم الكثير من السياسيين في الولايات المتحدة موقع الـ"فيسبوك" للتواصل مع الناخبين. ولعلنا نذكر في هذا الشأن ما حدث في الانتخابات البرلمانية لمجلس الشعب المصري التي جرت في أواخر عام ٢٠١٠ من استخدام عدد من المرشحين للدعاية عن طريق الـ"فيسبوك".

وكان نمو المجتمعات الافتراضية أو التخيلية Virtual التي توفر بيئة للتواصل والتراسل الفعال من خلال التقنيات المستخدمة بشبكة الانترنت دور كبير في تشكيل بنية معلوماتية لكثير من الحركات السياسية.

كما ظهر حديثـاً ما يُسمَّى بالعصيان المدني الإلكتروني، والذي نشأ كبديل عصري أو على الأقل مواز للاحتجاج البدني. ويقوم ناشطو العصيان المدني الإلكتروني باعتراض التدفق المعلوماتي لمختلف الهيئات لشلها أو تعطيلها، ومنهم من يقوم بإرسال آلاف الرسائل الإلكترونية المنددة والمحتجة إلى شتى الجهات المعنية بصورة ضاغطة ومزعجة.

ومن الملفت للنظر أيضًا استخدام التقنيات الضارة التي يقوم بها الـ"هاكر **Hackers**"

كالفيروسات وبرامج الاختراق وسرقة المعلومات لاستهداف أنظمة سياسية معينة يعتبر أيضًا وسيلة ضغط سياسي من قبل الجماعات الإلكترونية على الـ "فيسبوك" وغيره.

الديمقراطية والإعلام الجديد :

كان للتطور الكبير الذي طرأ على وسائل الإعلام عمومًا، والصحافة خصوصًا ونشأة ما يُسمَّى بالصحافة الإلكترونية دور كبير في تشكيل الوعي السياسي لمستخدمي الانترنت ونعني بالصحافة الإلكترونية: "نوع من الاتصال يتم عبر الفضاء الإلكتروني الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأُخرى تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافًا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط أو وسيلة اتصال بما في ذلك استخدام النص، والصوت، والصورة، والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي؛ لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكتروني.

منحت الصحافة الإلكترونية فرصة جيدة للأفراد لمتابعة الأحداث فور وقوعها لما تتمتع به من سمات مميزة عن بقية وسائل الإعلام التقليدية، وخصوصًا بما يتعلق بالتحديث

المتواصل، والسرعة، وهامش المساحة الكبيرة، والتفاعلية والحرية الأوسع في التعبير.

وتتسم الصحف الإلكترونية بعدد كبير من الخصائص أهمها:

١- إمكانية إرسالها وتعرض القارئ لها طوال اليوم، فيما ينتظر المتلقي يومًا كاملاً للحصول على العدد الجديد من الصحيفة الورقية اليومية.

٢- إمكانية متابعة الجديد من الأخبار الصحفية في أي وقت، وإمكانية إنتاجها بناءً على طلب المستخدم فيما يعرف بخدمة الأخبار عند الطلب، وتمكّن المستخدمين من اختيار المعلومات التي يريدون مطالعتها من بين المعلومات الكثيرة التي تقدمها الصحيفة.

٣- إمكانية تعديلها لتُلبي حاجات المستخدم، ولا تحتاج إلى توزيع جماهيري تقليدي فيما عرف بشخصنة الصحف الإلكترونية، إذ يمكن لمنتج الصحيفة الإلكترونية أن يجهز قائمة بالأخبار التي يختارها المستخدم مُسبقـًا لتكون جاهزة للعرض فور قيامه بالدخول إلى موقع الصحيفة.

وكان لتداول الأخبار أيضًا من خلال الإمكانيات التي توفرها الشبكات الاجتماعية فرصة كبيرة لمعرفة الآراء والأفكار

تجاه الأنظمة السياسية، و مِنْ ثَمَّ نشأة معارضة تتخذ من أجهزة الكمبيوتر مقرات دعائية لها لتغيير الواقع السياسي المعاش.

وتتمثـــل معايير الجودة للمواقع الإلكترونية؛ ومنها مواقع الصحف خصوصًا كما ذكرها الدكتور مصطفى الضبع :

في الآتي:

١- جودة المحتوى.
٢- سهولة التصفح و البحث.
٣- طرح مساحات التفاعل.
٤- الاعتماد على الوسائط البصرية والسمعية.
٥- القدرة على الوصول إلى المتصفح في أي مكان في العالم.
٦- قدرته على جذب عدد أكبر من المتصفحين، وبخاصة الباحثين عن مادة متخصصة مما يجعل الموقع قادرًا على المنافسة على المستوى الثقافي وليس على المستوى الترفيهي العام.

وبالنظر إلي هذه المعايير؛ نجد أن المواقع الرسمية، والحكومية فشلت في تطبيق هذه المعايير بينما نجحت جهات خاصة ومستقلة وغير رسمية في تحقيق نجاح باهر، ولعله من المفيد أن نذكر النجاح الكبير لمواقع إخبارية مثل: (الجزيرة نت)؛ مما أدى إلى صعودها إلى مرتبة عالية في الاعتماد على الأخبار؛ بينما فشلت وسائل إعلام تدعمها حكومات ودول في تحقيق ذلك.

الفصل الرابع

الإنترنت

من الشبكات المعلوماتية إلى الشبكات الاجتماعية

تاريخ الإنترنت

كلمة "انترنت **Internet** "هي اختصار الكلمة الإنجليزية **International Network** ومعناها شبكة المعلومات العالمية، ويعود الفضل في إنشاء الانترنت إلى الصراع الأمريكي/ السوفيتي ففي عام ١٩٥٧ أطلق الاتحاد السوفيتي القمر الصناعي Sputnik وهو أول قمر صناعي. وقد ردت عليه الولايات المتحدة وقتها بتأسيس (Advanced Research Project Agency) أي وكالة مشروع الأبحاث المتطورة، وتعرف اختصارًا (ARPA)بتمويل من وزارة الدفاع الأمريكية. ويعتبر عام ١٩٦٩ هو البداية الحقيقية للإنترنت، وكانت في الولايات المتحدة الأمريكية.



ثم كان لانتشار شبكة الانترنت في دول العالم مع بداية الثمانينات دور كبير في الربط الشبكي بين دول العالم، وسهولة نقل البيانات والمعلومات؛ بينما كانت البداية الحقيقية للانترنت في العالم العربي في أوائل وكان في مقدمة الدول التي ظهر بها ثم تزويدها بخدمة الانترنت هي: تونس والكويت ومصر ثم تلتها باقي الدول العربية بمرور الوقت وتوافر البنية التكنولوجية لاستخدام الانترنت.

Google
msn
YAHOO!

ثم كان لاختراع بروتوكولات الإنترنت Internet Protocol والبريد الإلكتروني E-Mail وغرف الدردشة Chatومحركات البحث Search Engine دور كبير في طفرة الانترنت وانتشاره بصورة كبيرة بين مختلف الأعمار.

الشبكات الاجتماعية Social Networks

بدأت الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات كوسيلة للتواصل الاجتماعي، والربط بين الأشخاص كزملاء الدراسة أو العمل، وظهرت مجموعة من المواقع الشهيرة في هذا المجال مثل MySpace و لكن يظل

Facebook هو الموقع الأشهر، والأكثر انتشارًا وتسويقــًا، ويأتي في مقدمة أكثر المواقع شعبية في العالم كله وترجع نشأة الــ"فيسبوك" إلي قيام "مارك زوكربيرج "مؤسس موقع الــ"فيسبوك" عام ٢٠٠٣ بالاشتراك مع كل من "داستين موسكوفيتز"، و "كريس هيوز" اللذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي "زوكربيرج" في سكن الجامعة عندما كان طالبًا في جامعة (هارفارد).



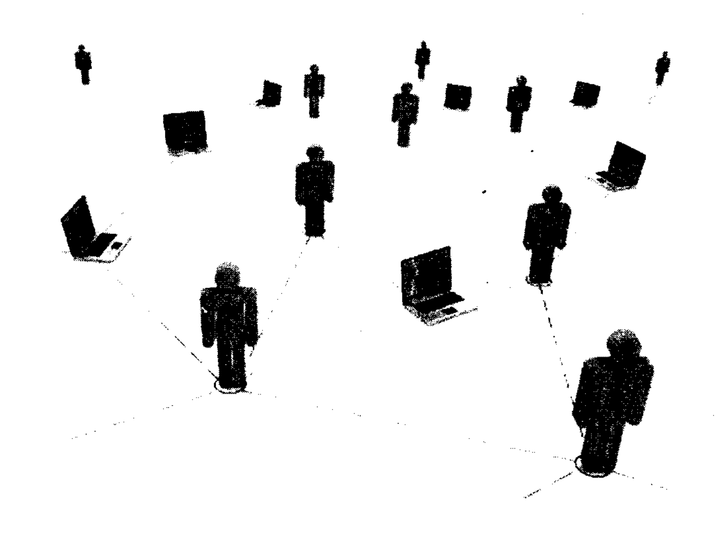
كانت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة (هارفارد)؛ ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة (بوسطن)، وجامعة (آيفي ليج)، و جامعة (ستانفورد). ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي،

ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرًا أي شخص يبلغ من العمر ١٣ عامًا فأكثر.

يضم الموقع حاليًا أكثر من ٣٥٠ مليون مستخدم على مستوى العالم. وتعتبر مصر هي الأولى فـــي الشرق الأوسط استخدامًا للـــ"فيسبوك"؛ حيث يضم موقعها ٢,٤ مليون زائر مشترك يوميًا، وذلك في أقل الإحصاءات المنشورة تقديرًا. وترجع الزيادة في انتشار الشبكات الاجتماعية، وفي مقدمتها الـــ"فيسبوك" إلى إنشاء صفحات للأفراد، وشبكات للجهات، والمؤسسات المختلفة، والتعارف، والصداقة، والدعاية والإعلان؛ بالإضافة إلى تطوير البرمجيات للمطورين وسياسات الخصوصية.

الفصل الخامس

الإنترنت والسياسة



كما أشرنا من قبل فقد كانت بداية ظهور الانترنت نتيجة لتفجر الثورة التكنولوجية في العالم كوسيلة للربط الشبكي وتبادل المعلومات والملفات بين المؤسسات والأفراد، ثم أصبحت وسيلة لاكتساب المعرفة والتعليم عن بعد، والحصول على أحدث المتغيرات والأخبار، والتواصل الاجتماعي عن طريق مواقع التعارف والدردشة.

ثم ما لبث أن ظهرت موجة الشبكات الاجتماعية، وفي مقدمتها الـــ "فيسبوك"، و "تويتر"، و "ماي سبيس" وغيرها... و تجدر الإشارة إلى أن السبب الذي دخلت منه الشبكات الاجتماعية إلى مجال التسويق وتحقيق الاستفادة الاقتصادية منها، كان هو نفسه الذي دخلت منه الشبكات الاجتماعية إلى الساحة السياسية لتحقق وسيلة للتفاعل والحوار السياسي وإيجاد منابر وكتل سياسية يتزعمها شباب الـــ"فيسبوك" الذين تحولوا إلى ناشطين ومناضلين سياسيين يقومون بتوصيل صوتهم لأكبر عدد ممكن ومِنْ ثَمَّ استغلال ذلك في التأثير في الواقع السياسي في بلدانهم.

ومما يُذْكَر في هذا الشأن بعض أراء المحللين السياسيين، وأساتذة السياسة في الجامعات، والمفكرين من نبوءات سابقة تحققت ذروتها في الثورة المصرية، ومنها ما ذكره الكاتب

"ماركوس فراندا Marcus F. Franda" في كتابه الصادر في عام ٢٠٠٢ بعنوان: تطور الانترنت والسياسة في خمسة أقاليم في العالم: launching into cyberspace: development and politics in five Internet world

"الانترنت زاد سرعة إيصال المعلومات؛ ففي السابق كانت تكلفة الاتصال الدولي عبر الهاتف والبرق مرتفعة للشخص العادي، وبالطبع استفادت الشركات والمنظمات الكبرى من الانترنت.. فعلى سبيل المثال: ما كان يكلف شركة ما ٣٠٠ ألف دولارًا لجمع معلومات عن أسواق عالمية معينة أصبح يمكن جمع ٨٠% منها عبر الانترنت بتكلفة ٢٠٠٠ دولار فقط ".

وكنتيجة لذلك يوضح "فراندا" في كتابه تنامي دور الانترنت في السياسة بقوله "إن الانترنت قد يتحول بذاته لأداة سيطرة على نحو غير مسبوق، وأن الشركات المسيطرة على الانترنت ستدخل في علاقة شراكة مع الدول التي ستحافظ على سيادتها؛ وربما تعززها، وكل ما هنالك أنها ستستخدم أدواتٍ ووسائل جديدة لهذا الغرض أما الدكتور (علي الدين هلال) فقد تحدث في مقال بعنوان: الشباب و الانترنت و السياسة.. "الباحثون عن المستقبل بجريدة الأهرام في عددها

الصادر بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠٠٩عـــن عالم الانترنت بأن "السمـــة الرئيسة لهذا العالم هو الشعور بالحرية والانطلاق. الحرية في الدخول على ما تريد من مواقع ومجموعات, والحرية في المشاركة بالرأي والتعبير عما تعتقد فيه من أفكار أيًا كانت غرابتها أو جدتها. ويستطيع الشاب أن يمارس هذه الحرية دون ضابط أو رقيب, ففي هذا العالم الافتراضي تسقط قواعد الضبط الاجتماعي الموجودة في جميع المجتمعات, وتختفي قيود السلطة السياسية التي تضع حدودًا للتعبير عن الرأي، هذا الشعور بالحرية يختلط بالشعور بالتضامن والتواصل فالشاب الذي يجلس وحيدًا في غرفته في مكان ما في الكرة الأرضية يدخل في حوارات، ويشتبك في خلافات مع أشخاص يعرفهم من خلال التواصل الإلكتروني. ومن خلال هذا التواصل يتضامن مع أشخاص يحملون نفس الرأي والاعتقاد؛ كما يتواصل مع أشخاص آخرين يختلف معهم تمامًا, وعبر هذا الاتفاق والتضامن من ناحية، والاختلاف والتباين من ناحية أخرى يدرك الشباب معنى حرية الرأي وقيمة الحوار, ويدرك أن قيمه أيَّ رأي أو وزنه لا يستمد من شأن قائله ولكن من حججه وأسانيده, وينشأ لدى الشاب الشعور بأهمية حرية الرأي والاعتزاز بنفسه لقدرته على خوض غمار هذا العالم الافتراضي".

كما نذكر أيضًا ما قالته صحيفة «لو فيجارو» الفرنسية تعليقـًـا على الثورة على لسان "كاترين لاكور أستول" -وهي متخصصة في التاريخ الحديث- "إنه بالتأكيد ثمة عوامل عديدة تتفاعل لتجعل شعبًا ما يصل إلى حدِّ الانفجار. والناس في مثل هذه الحالات يتواصلون لينظموا تفكيرهم ثم ليدبروا خطواتهم التنفيذية، وما كان يفعله الثوار الأوروبيون أثناء الحربين العالميتين هو توثيق عرى التواصل فيما بينهم عبر العائلة والمعارف والأصدقاء حتى تكبر الحلقة، وهو ما يستعيض عنه الشبان العرب اليوم بالانترنت". أما الكاتب (محمد بن المختار الشنقيطي) فقد تحدث في مقالة له بعنوان الشباب والانترنت والسياسة "لقد أضعف الانترنت بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية وهيئات المجتمع المدني من خلال قضائه على احتكار المعلومات، وتوفيره لوسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها. فظهور الإعلام الإلكتروني إيذانًا ببداية تحرر الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر على عقله من خلال احتكار المعلومات، أو صبغها بصبغة خاصة تخدم الجهة المالكة. وهو تحرر مزدوج يشمل حرية الإرسال، حيث أصبح المرسل مسيطرًا على رسالته الإعلامية قادرًا على تقديمها دون وسيط أو تدخل أو صياغة من طرف الهيئات الإعلامية؛ كما يشمل هذا التحرر حرية الاستقبال ومظاهرها".

ومما يذكر في هذا الشأن أن تحرر الإنسان من القيود الإعلامية الممثلة في القنوات والاتصالات الرسمية التي تهيمن عليها الدول والحكومات كانت بداية للتحرر السياسي معتمدةً في ذلك على أسلحة الـ"كيبورد"، ومدافع الـ"فيسبوك"، وصواريخ الـ"تويتر".



الفصل السادس

من الثورة التكنولوجية إلى التكنولوجية الثورية

من الثورة التكنولوجية إلى التكنولوجية الثورية:

ظل مصطلح الثورة التكنولوجية سائدًا لفترة طويلة معبرًا عن الثورة الصناعية الثانية التي شهدت طفرة إنتاجية، ونوعية، وكمية بفضل استخدامات الأجهزة الإلكترونية، والأقمار الصناعية، والتقدم في استخدام الطاقة الذرية، والآلات الحاسبة، والمختبرات العلمية، ووسائل المواصلات، والاتصالات الحديثة، وكان لرواج هذا المصطلح سواء في الكتب الأكاديمية والتثقيفية، و حتى المدرسية دور هام وسبب رئيس في شيوع الاهتمام بآليات تلك الثورة.

وكان لحركة استقلال العلوم والتخصصات الدقيقة أن زاد الاهتمام بالتقنيات الحديثة، وكان ذلك مؤشرًا للانتقال لعصر جديد يمكن أن نسميه في ضوء الأحداث والتداعيات الأخيرة "التكنولوجيا الثورية" أي استخدام تقنيات التكنولوجيا كأدوات للثورات الشعبية والتغيير والحراك الاجتماعي والسياسي.

وهنا يجب أن نناقش كلا المصطلحين: الثورة والتكنولوجيا كل على حدة، فمصطلح الثورة يشير سياسيًا إلى الخروج عن

الوضع الراهن سواء إلى وضع أفضل، أو أسوأ من الوضع القائم. بينما يشير تعريف آخر أقرب للفهم، ويعبر أكثر عن الاتجاهات المعاصرة و الأكثر حداثةً بأن الثورة هي التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته "كالقوات المسلحة"، أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات، ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية.

أما المفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم، وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية، أو عسكرية وهي التي تسمى انقلابًا كالثورة المصرية، أو حركة مقاومة ضد مستعمر كما هو الحال في الثورة الجزائرية.

أما التكنولوجيا أو التقنية فهي كلمة مشتقة من اليونانية، وتتكون من مقطعين: الأول تكنو techno والذي يعني الفن والصناعة، والمقطع الثاني لوجيا logia والذي يعني علم، وهي كل ما قام الإنسان بعمله، وكل التغييرات التي أدخلها على الأشياء الموجودة في الطبيعة، والأدوات التي صنعها لمساعدته في أعماله. وفي هذا السياق تبدو لنا الاستخدامات الجديدة للتكنولوجيا، والانترنت، والشبكات الاجتماعية، وفي مقدمتها الـ "فيسبوك".

التقنيات المستخدمة في الـ"فيسبوك" لتسويق الأفكار الثورية:

تبدأ رحلة المشترك على الـ"فيسبوك" بتسجيله بالموقع بإضافة بريده الإلكتروني، وبياناته الشخصية. وسنعرض هنا بالتفصيل لعناصر موقع الـ"فيسبوك"، وتقنياته المستخدمة:

الصفحة الشخصية "Profile":

وهو الصفحة الشخصية للمستخدم، وتحتوي على كل ما يخص المستخدم من معلومات، و صور، و مقاطع فيديو، و ملاحظات، و روابط، و أحداث، و أصدقاء، وغيرها.

ومن أهم التقنيات في "البروفايل" والتي يتم الاستفادة بها في موضوعنا الحالي:

هو شريط ماذا يخطر ببالك؟ (what's on your mind)

What's on your mind?

Share

ويوجد هذا الشريط في أعلي الصفحة، ويمكنك من كتابة حالتك الحالية وتظهر على حائط صفحتك الشخصية؛ كذلك

يسمح لك برفع الصور، أو إضافة فيديو، أو إضافة رابط على حائط صفحتك الشخصية وغيره بكل سهولة، وبصورة سريعة. ومن خلال ذلك يتلقى المشترك من أصدقائه تعليقاتهم وإعجابهم، وتبدو قوة وتأثير الكتابة عند تواجد عدد كبير من الأصدقاء لدى المستخدم قد يكونون مئات أو آلاف الأصدقاء، وبذلك لا تقل في خطورتها عن الصفحات الرسمية **Pages**.

الرسائل "Messages" : وهي من الأدوات الهامة، ومن خلالها تستطيع الاطلاع على الرسائل الواردة، وكذلك إرسال رسالة جديدة، ورؤية التحديثات المرسلة من الصفحات والمجموعات المشترك فيها؛ كذلك مشاهدة الرسائل التي قمت بإرسالها.

To:

Subject:

Message:

Attach: Share a Link | Record Video | Add Music

المجموعات "Groups" :

المجموعات هي أخطر وأهم التقنيات الموجودة بالـــ"فيسبوك" لقيام أي كتل معارضة، أو مؤيدة لجهة أو مؤسسة أو فرد، ومن خلالها يتم التعريف بالأفكار الجديدة، والدعوة لها. وتزداد أهمية المجموعة بزيادة عدد أعضائها، ومشاركاتهم، و إيمانهم بالأفكار والمبادئ التي تدعو لها المجموعة. ولإنشاء المجموعة يتم الضغط على القائمة الجانبية في الصفحة الرئيسة على الرابط "Groups" ثم الضغط على الزر "Create a Group" ، أو لإنشاء مجموعة نقوم بكتابة بيانات المجموعة الجديدة فنكتب وصفـــاً للمجموعة "نوع المجموعة"، ثم الفئة، وعنوان الموقع الإلكتروني والبريد الالكتروني، ثم الخطوة التالية وهي خطوة التخصيص فيها من خلال الاختيارات المتاحة، وهناك ثلاثة اختيارات مهمة.

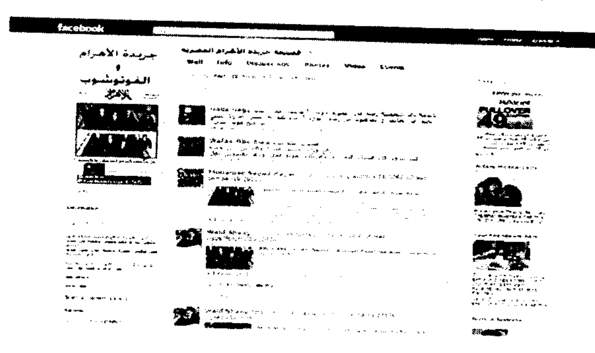
وهي على التوالي:

الأول: (هذه المجموعة مفتوحة للجميع)، هذا الخيار يعني بأن أي شخص يمكنه أن يسجـــل في هذه المجموعة، كما أن المجموعة معروضة للجميع.

الخيار الثاني: (هذه مجموعة مغلقة)، حيث أن هذه المجموعة يظهر وصفها للجميع؛ ولكن للانضمام إليها لابد من موافقة

المسئولين على هذه المجموعة. وبعد الموافقة على عضويتك تظهر لك المجموعة بشكل كامل ويمكنك الانضمام إليها.
الخيار الثالث: (مجموعة سرية)، بمعنى أن هذه المجموعة لا تظهر لأي شخص على الـ"فيسبوك"، ولابد من دعوة الأشخاص للانضمام إليها من قبل المسئولين عنها.

وهناك اختيارات أخرى للصلاحيات، والإضافات لأعضاء المجموعة وهي مهمة، كما يقوم مدير "الجروب" بإدارة الأعضاء بتعيين معاونين له، أو تخصيص صورة للـ"جروب"، وكذلك دعوة أصدقائه، ويمكنه تغيير هذه الاختيارات إذا أراد مرة أخرى,ومن خلال المجموعة يتم نشر الأفكار والآراء سواء عن طريق الحائط Wall أو إثارة موضوعات للنقاش Discussions أو إرسال رسائل لكل أعضاء المجموعة Message All Members، وكذلك خاصية Invite People to Join التي يمكن من خلالها للأعضاء دعوة أصدقائهم مما يساعد على انتشار أوسع.



وبالإضافة إلى هذا الشكل المعتاد للمجموعة Classic ظهر في الفترة الأخيرة تقنية جديدة في عالم المجموعات على الـــ"فيسبوك"، وهو مجموعات الدردشة Group Chat، ومن خلاله تستطيع أن تضيف كل أصدقائك إلى "الجروب" حتى دون موافقتهم، ويتم مشاركتهم في كل إضافة في "الجروب" صغيرة أو كبيرة كما هو بالدردشة الشخصية، وتظهر في التنبيهات الجديدة Notifications مما يضع الأعضاء على اتصال دائم وفعال. وهذا النوع له أهمية وخطورة عظيمة حيث يمكن من خلاله جمع أكبر عدد ممكن من الأعضاء في وقتٍ قصيرٍ جدًا؛ لأنه لا يستلزم موافقة من يتم إضافتهم في المجموعة، أو بالأصح إجبارهم على المشاركة وإن كان لهم بعد الإضافة أن يقوموا بالخروج من المجموعة.

Create a Group

Group Name

Network: Global (Available to all of Facebook)

Description:

Group Type: Select Category:

Recent News:

Office

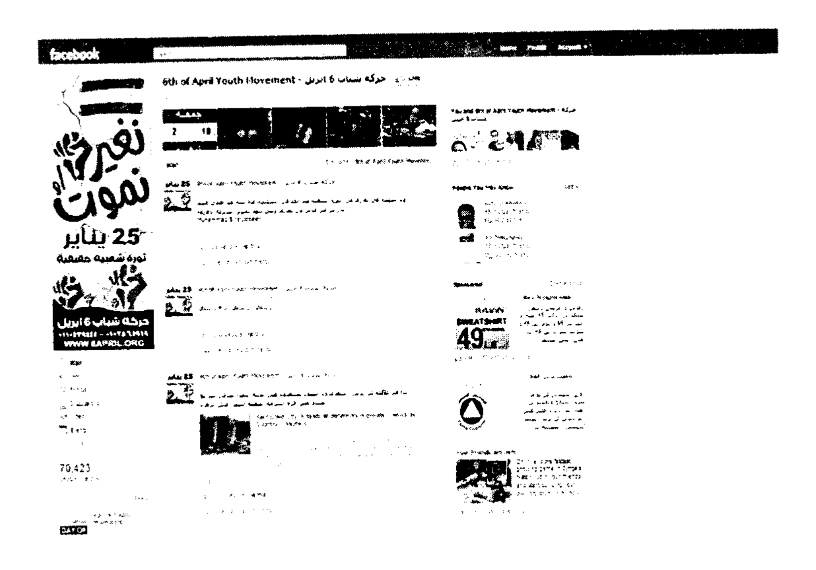
Email:

Street:

City/Town:

Cancel

الصفحات الشخصية أو صفحات الأعمال الرسمية "Fan Page":تبدو الصفحات الشخصية وسيلة من أهم الوسائل للتواصل مع المعجبين بشخص أو مؤسسة أو منتج أو فكرة أو خدمة أو حدث، وتقوم العديد من المؤسسات، والأفراد المرموقين وغيرهم حاليًا بتأسيس صفحات على الـ"فيسبوك" للتواصل مع أحبائهم و معجبيهم، ومن خلالها يتم إرسال رسائل التحديثات، واستقبال التعليقات علي كل جديد كما يتم بها نشر كافة أساليب الدعاية من فيديو وصور ومعلومات للاتصال؛ ويمكن تأسيس صفحة على الـ"فيسبوك" عن طريق الضغط على "Create a Page" أو إنشاء صفحة، وهناك نوعان من الصفحات:



١- صفحة رسمية وهي صفحة لمؤسسة أو منتج.

٢- صفحـــة اجتماعية للشخصيـــات والقضايـــــــا التي من المتوقع أن لها شعبية كبيرة.

facebook

Create a Page

Official Page

Create a Page for a:

Artist, band, or public figure

Page name:

Create Official Page

Community Page

Page name:

Create Community Page

Create a group instead?

أولاً الصفحات الرسمية:

اختر التصنيف المناسب من الاختيارات [اقتصاد محلي - علامة تجارية أو منتج أو مؤسسة - فنان أو فرقة موسيقية أو شخصية عامة] ، ثم اكتب اسم الصفحة، ثم ضع علامة (صح) على العبارة التالية: أنا الممثل الرسمي لهذا الشخص، أو الشركة، أو الفرقة، أو المنتج، ولديّ الصلاحية لإنشاء هذه الصفحة، ثم اضغط على زر صفحة رسمية.

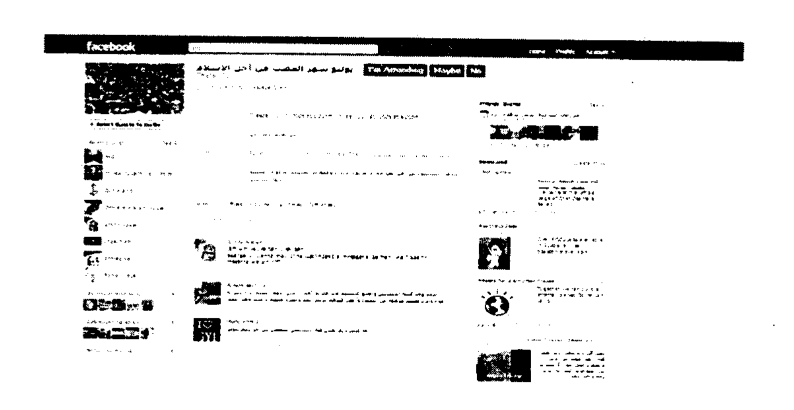
ثانياً الصفحات الاجتماعية:

لإنشاء صفحة اجتماعية فقط اختر اسم الصفحة المناسب ومن ثم اضغط على زر "إنشاء صفحة اجتماعية".

والصفحات بنوعيها: الرسمية والاجتماعية تعد من أهم أدوات الـ"فيسبوك"، والتكنولوجيا الثورية على النحو الذي عرضناها سابقـاً ولعلنا نذكر في هذا السياق صفحة "كلنا خالد سعيد"، وهي الصفحة التي كان لها دور رئيس في الدعوة للمظاهرات .

الأحداث والمناسبات "Events":

المناسبات أو الأحداث شيء مؤثر للغاية، ووسيلة في منتهى الأهمية والخطورة عند تنظيم التظاهرات، والإضرابات، و الاعتصامات، والمسيرات، وكافة أشكال الثورة الشعبية.



ولإنشاء حدث أو مناسبة جديدة يتم الضغط على القائمة الجانبية في الصفحة الرئيسة على الرابط "Events" ثم الضغط على أيقونة إنشاء حدث "Create an Event"، من صفحات المناسبات، ثم حدد زمن بدء المناسبة، وإضافة زمن انتهاء للحدث (المناسبة)، ثم إضافة المزيد من المعلومات حول المناسبة وتفاصيلها ككتابة عنوان المناسبة، ومكان المناسبة. ويمكن إضافة اسم الشارع والمدينة، وتحديد ودعوة ضيوف للمناسبة، وكذلك إضافة صورة للمناسبة تعبر عنها، وحين تصلنا الدعوة تتمثل الاستجابة بتحديد هل ستحضر، أم ربما ستحضر، أو لن تحضر لهذه المناسبة؛ مع إمكانية إزالة هذه المناسبة من قائمة مناسباتك.. غير أن أهميتها الحقيقية تكمن في العدد الكبير الذي يتم دعوته خلال مثل هذه المناسبات والأحداث.

Create an Event

Step 1: Event Info

Event Name: Ron's Event

Tagline: Ron's Cool Event

eg. 'One night only' or 'Because she'll only turn 21 once...'

Network: Global - Available to All of Facebook

Host: Me or One of my groups:

Event Type: Party | Cocktail Party

Description: Let's have fun!

Start Time: June 1, 2009 at 9 : 00 pm

End Time: July 2, 2009 at 12 : 00 am

Location: My Place

Street: My Street

City/Town:

Phone:

Email: myplace@myplace.com

Create Event | Cancel

RSS



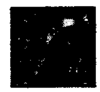
وهي اختصار Rich Site Summary وتعني ملخص مكثف للموقع وهي وسيلة لتمكين المواقع المختلفة من عرض ما تنشره مواقع أخري، وتمكين القراء من متابعة آخر أخبار المواقع دون الحاجة

لزيارة كل موقع على حدة. ويمكن من خلال الـ"فيسبوك" ربط صفحة أو "جروب" بخدمة الـ RSS الموجودة بموقع إخباري ما، ويساعد ذلك على تحديث مستمر ومتواصل اعتمادًا على التحديث من موقع أو منتدى أو مدونة.

Notesالملاحظات و التدوينات

الملاحظات هي شبيهة بالمدونات ولكنها تكون على الـ"فيسبوك" وتضمن أن تكون أكثر انتشارًا من خلال الأصدقاء ويتم فيها كتابة أي تعليقات والنقاش حولها ويمكن أن تتحول إلى ما يشبه المنشورات الثورية للتحريض على قيام مظاهرات أو مسيرات أو التخطيط لإضرابات أو مقاطعات أو اعتصامات .

Status Question Photo Link Video



الثائر الحق للسبح السعراوى

No Thumbnail

http://www.youtube.com/watch?v=TGGzQsInl4I

Status Question Photo Link Video

Elbaradei for Presidency of Egypt_ 2011 البرادعى رئيسا

http://www.facebook.com/group.php?gid=123551066565

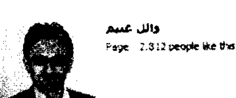


Write a Note

Preview Save Draft Discard

الروابط Links:

الروابط أو "اللينكات" هي عبارة عن عناوين مواقع الانترنت والصفحات التي يتم عرضها من موقع أخر سواء موقع إخباري أو غيره على الـ"فيسبوك"، وتوجد هذه الخاصية لدي عديد من المواقع وهي Share أما في حالة عدم وجودها فيمكن نسخ اسم الموقع URL ووضعه في الـ"فيسبوك"، و بناءاً عليه يظهر الموقع أو الصفحة وما فيها من صور كما هو واضح من الصورة التالية، ومن الممكن أن يكون استخدام



Share Post Photo Link Video

وائل غنيم

Page 2,312 people like this.

http://www.facebook.com/Wael.Ghonim

Share

الروابط لعرض نص أو صورة أو فيديو وذلك بدلًا من تحميله وسهولة الحصول عليه من "سيرفر" الموقع الأصلي، والروابط تعتبر أداة مهمة جدًا من أدوات التكنولوجيا الثورية توفر تحديثًا مستمرًا للأخبار والمعلومات .

الفصل السابع

التسويق الإلكتروني والإعلان الاجتماعي

التسويق الإلكتروني E-Marketing :

التسويق الإلكتروني هو جميع الأساليب والممارسات ذات الصلة بعالم التسويق عبر الشبكة الانترنت (ويعتبر التسويق الإلكتروني أحد أهم التقنيات الموجودة في عصرنا الحالي، ويتمثل منطق التسويق الإلكتروني في أن مئات الملايين من المستخدمين يتصلون بشبكة الانترنت يوميًّا من جميع أنحاء العالم، ومن هذا المنطلق يمكننا استغلال تلك الفرصة وتحويل الانترنت إلى سوق مفتوح متنوع الجمهور لترويج السلع والخدمات المختلفة، وتحقيق ربحية عالية من وراء ذلك. وتتمثل أدوات التسويق الإلكتروني في استغلال محركات البحث، وعضوية المواقع والبريد الإلكتروني وبرامج المشاركة، وكذلك وهي الأهم الشبكات الاجتماعية، وعلى رأسها "فيسبوك"، و"تويتر".

وقد نشـأت فكرة التسويـق الإلكتروني ضمن علم كبير وهوE- Commerce وهو مصطلح يطلق على عمليات تنفيذ و إدارة الأنشطة التجارية المتعلقة بالسلع والخدمات بواسطة تحويل المعطيات عبر شبكة الانترنت، وذلك من خلال إنشاء موقع إلكتروني لعرض السلع المراد تسويقها.

ويجب عند تصميم صفحة على الانترنت للتسويق أو الترويج مراعاة الآتي:

١- يجب أن يكون بسيطـــًا، ويجب أن تكون هناك قائمة تصفح الموقع في أعلى الصفحة و في الأسفل، ولو أمكن على اليمين أو اليسار.

٢- الاستفادة من تقنيات إشهار المواقع وذلك بوضع عنوان Title ووصف Description للصفحات وكذلك الكلمات الدالة Meta Tag وكذلك تقنيات الـــــــ SEO وتحسين التوافق مع محركات البحث.

٣- لابد من وضع خطة تسويقية وإعلانية وتوقيتات للدعاية، ووضع سياسات طويلة المدى وقصيرة المدى، والتنظيم للموقع حتى لا يرتبك الزائر أو (يتوه) في الموقع.

٤- لابد من الاهتمام بالصياغة للعناوين الرئيسة للموقع وكذلك المحتوى لابد أن يكون واضحًا ومحددًا ودقيقـــًا.

٥- الاهتمام بتصميمات الجرافيك المستخدمة بالموقع ومن أهمها Banners و Advertising Brochures ومدي جاذبيتها للناس عمومًا والزبائن والمهتمين على وجه الخصوص، وأن تكون متفقة مع طبيعة السلعة أو الفكرة المعروضة، ومراعاة قلة حجمها حتى لا تؤثر في بطء تحميل

الموقع.

٦- الاستفادة من برامج تجميع وتعديل الأفلام و رفعها على موقع «يوتيوب» ليشاهدها المستخدمون هناك، أو يقوموا بنقلها بعد ذلك إلى "فيسبوك" و "تويتر" والمدونات في شكل روابط لتحظى بكم أكبر من المشاهدة والانتشار.

٧- الاهتمام بالتحديث المستمر والتطوير في الأفكار المعروضة حتى لا يمل المستخدم، وبالتالي يهرب إلى الجديد في موقع آخر.

٨- عدم تشتيت الزائر بوضع إعلانات لمواقع أخرى، أو روابط غير مخصصة لتسويق الأفكار، أو السلع المعروضة بالموقع، وبالتالي فقد الزوار.

٩-لابد من توافر قاعدة بيانات قوية بالموقع، وكذلك حسابات للمستخدمين للمساعدة في التواصل معهم أو إضافة تحديثات.

١٠- عدم استخدام عناصر أو برمجيات قد لا تكون متوفرة على أجهزة الكمبيوتر العادية، ويتطلب تتريلها من مواقع أخرى كالفلاش مثلاً.

١١- وضع صفحة للتعريف About Us لوضع كلمة عن مؤسسي الصفحة وفكرتها وأهدافها.

١٢- عمل صفحة للاتصال Contact Us وذلك كتغذية راجعة Feedback للحصول عن أفكار ومقترحات، أو شكاوى أو اعتراض بخصوص السلع، أو الأفكار المطروحة.

إحصائيات الـ"فيسبوك":

من أهم المواقع التي تقوم بعمل إحصاءات لزوار الـ"فيسبوك" موقع checkfacebook.com و على الرغم من أنه لا يعد موقع رسمي تابع للـ"فيسبوك"؛ إلا أنه يقدم إحصائيات واسعة عن حجم زوار وأعضاء الموقع بصورة تحليلية وتفصيلية رائعة وفقـاً لآخر إحصاء تم في ١٨ فبراير ٢٠١١ بلغ ٦٢٤،٦٨١،٦٢٠ كما يظهر الموقع ترتيب العشر من عدد المستخدمون كما يظهر بالجدول التالي:

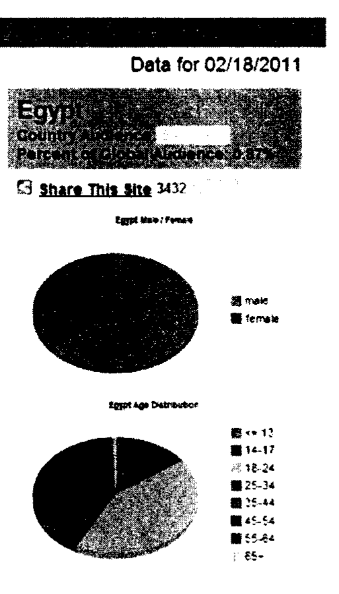
10 Largest Countries

1.	United States	151,820,460
2.	Indonesia	34,999,080
3.	United Kingdom	28,841,840
4.	Turkey	26,198,200
5.	Philippines	22,515,820
6.	India	21,726,960
7.	Mexico	21,560,720
8.	France	20,957,320
9.	Italy	18,355,680
10.	Canada	17,357,660

10 Fastest Growing Over Past Week

1.	Qatar	17.9 %	49,600
2.	Brazil	13.18 %	1,514,980
3.	Ukraine	11.23 %	122,800
4.	Russia	10.92 %	411,360
5.	Saudi Arabia	10.27 %	312,140
6.	Kuwait	10.1 %	60,160
7.	Oman	9.3 %	18,920
8.	Japan	8.8 %	197,040
9.	United Arab Emirates	8.45 %	156,300
10.	Nicaragua	8.14 %	30,600

كما يعرض الموقع نفسه إحصائيات عن مصر فقد بلغ عدد المستخدمين ٥،٤٤٤،٩٦٠ شخص، وتجدر الإشارة أن الفئة العمرية التي تتراوح من ١٨ – ٢٤ هي أعلى نسبة بالموقع حيث تبلغ نحو ٤٢,٧ % من نسبة أعضاء الموقع بمصر.



وبذلك تعد الشبكات الاجتماعية هي أهم طرق الترويج عن طريق الانترنت نتيجة لزيادة عدد زوارها وهذا يدعونا للتعريف أيضًا بما يسمى الإعلان الاجتماعي.

الإعلان الاجتماعي Social-Ads



يعرف البعض الإعلان الإلكتروني Electronic Adsبأنه "الإعلان الذي ينشر عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) ويهدف إلى الترويج لبضاعة أو تسويق خدمة أو دعاية لموقع إلكتروني أو أفكار معينة وغيره".

أما الإعلان الاجتماعي Social-Ads بالمعني الذي يعنينا في هذا الكتاب فهو ذاته الإعلان الإلكتروني، ولكنه يتخذ من الشبكات الاجتماعية مكانًا لانطلاقه وانتشاره بين المستخدمين.

وهناك مصطلح آخر ظهر في هذا المجال وهو الإعلام الاجتماعي Social Media أو الإعلام الجديد، فبعد أن كان التلفزيون ثم في وقت لاحق القنوات الفضائية و الإخبارية المتخصصة هي محتكر المعلومة من خلال المراسلين ووكالات الأنباء، أصبحت اليوم المعلومات تنتشر بطرق جديدة تمامًا غيرت عناصر العملية الاتصالية كلية، من خلال وسائل الإعلام الجديد من مدونات، شبكات اجتماعية إلخ...

الـ"فيسبوك" ديوان الثورة المصرية :

من ٢٥ يناير إلي ١١ فبراير ٢٠١١

لعبت لافتات الدعاية التي انتشرت على الجروبات والأحداث والصفحات الشخصية والرسمية على الـ"فيسبوك" دورًا كبيرًا في شحن الجماهير وخروجهم إلى الشارع ومن ذلك شعار الحملة الرئيسية "ما تقعدش تتفرج، فعلتها تونس ١٥ يناير، وسنفعلها ٢٥ يناير"، و كذلك شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، وشعار يوم الجمعة ٢٨ يناير – جمعة الغضب – "لسه فيكي رجالة يا مصر ميادين مصر.. يوم الجمعة بعد الصلاة في كل ميادين مصر" وشعار "ثورة ثورة حتى النصر.. ثورة في كل شوارع مصر" و "حترل الشارع شايل كفني.. يا نغير يا نموت"، و " متكسرش، شباب واعي.. شباب فاهم.. شباب سلمي".

وكان لعودة خدمات الانترنت دور كبير في استعادة الـ"فيسبوك" لدوره في الثورة مرة أخرى، ومن أبرز الشعارات يوم الجمعة ٤ فبراير "جمعة الخلاص.. أنا نازل يوم ٤ فبراير"، و"جمعة الخلاص.. ثورة الغضب"، ثم كانت تكليل نجاح الثورة يوم ١١ فبراير بعد ثمانية عشر يومًا بتنحي الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك فيما سُمِيّ بجمعة الزحف أو جمعة الرحيل و شعار "الشعب أسقط النظام".

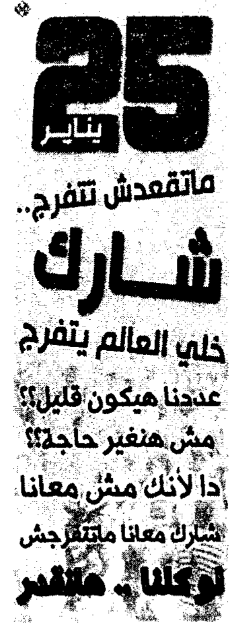
المؤيدون والمعارضون وجهًا لوجه: أظهرت الثورة منذ أيامها الأولى عدم اتفاق عليها فظهرت الانشقاقات والانقسامات التي نتجت من تصفية حسابات أو مصالح شخصية. وكان الـ"فيسبوك" مجالًا ظهرت خلاله مختلف الفئات المؤيدة للنظام السابق أو من كانوا يسمون بالمؤيدين لمبارك والمعارضين وهم جماهير الثورة الغاضبة .وتظهر الشعارات على الـ"فيسبوك" حجم الاختلاف الرهيب بين أراء الجانبين فبينما كانت شعارات المؤيدين للنظام السابق تدور حول "أنا مصري، و بحب مصر، و مش هخرج من بيتي يوم الجمعة"، و "يا جماعه طلب مش كبير على حبنا لبلدنا"، و"عايزين نلتزم الصمت في اليوم دة لحد ما تعدى الأزمة"، و"مش عايزين نقف لبعض في ميدان التحرير مش عايزين المصريين يقتلوا في بعض"، كما أطلق المؤيدين للرئيس السابق على يوم الجمعة ١١ فبراير "جمعة الاستقرار"؛ وذلك في الوقت الذي أطلق فيه الثوار وجماهير الشعب عليها "جمعة الرحيل"،أو "جمعة الزحف" أو "جمعة الحسم"، كما أطلق عليها جمعة النصر بعد تنحي الرئيس، ثم كانت ذروة المؤيدين للنظام السابق ما حدث يوم الجمعة ١٨ فبراير "جمعة رد الجميل" تحت شعار "أنا آسف يا ريس"، والدعوة لمليونية لتأييد الرئيس السابق، وفي المقابل اعتبرت الجماهير من مؤيدي الثورة نفس اليوم جمعة النصر والوفاء للشهداء، وكان لذلك نتائج كبيرة في الاحتكاكات والاشتباكات التي جرت في ميدان

التحرير والشوارع المصرية بين المؤيدين والمعارضين ومن أبرزها ما حدث في موقعة الجمل .

وقد أظهرت الثورة المصرية مدى أهمية الإعلانات الاجتماعية من خلال الـــ **Banners** أو اللافتات التي وضعها الشباب على صفحاتهم الشخصية والرسمية، مستخدمين في ذلك برامج الجرافيك كالفوتوشوب وغيره؛ لتنطق الصورة بالثورة وتطلق أولى الطلقات التي استقرت في قلب النظام ليسقط بعد ثمانية عشر يومًا من النضال الذي بدأ من الـــ"فيسبوك" واستمر يستكمل مراحله في الشارع بمشاركة جموع الشعب المصري وأنتج أول ثورة اجتماعية إلكترونية عرفها التاريخ.

نماذج من الإعلانات الاجتماعية على

الـ"فيسبوك"


25
يناير
ماتقعدش تتفرج..
شارك
خلي العالم يتفرج
عددنا هيكون قليل؟؟
مش هنغير حاجة؟؟
دا لأنك مش معانا
شارك معانا ماتتفرجش
لو كلنا .. هنقدر


يوم التغيير
٢٥
يناير ٢٠١١
يوم الارادة المصرية
كلنا خالد سعيد
كلنا سيد بلال
كلنا البطالة والعنوسة
كلنا أرتفاع الاسعار
كلنا سنغير


لسة فى رجالة
فى مصر
جمعة
الغضب
28 يناير 2011
الشعب يريد إسقاط النظام


٢٨ يناير
جمعة الحرية
Freedom Friday
28th January




الصمود


جمعة
الحسم
أسبوع الصمود


٤ فبراير
جمعة
الخلاص
ثورة
الغضب


فيلم الموسم
الرحيل
COMING SOON
ON EGYPT TV


28 يناير
جمعة الغضب

يوم 25 يناير

الساعة الثانية ظهرا

-دوران المطرية

-دوران شبرا

- شارع جامعة الدول العربية بمنطقة المهندسين

- أمام جامعة القاهرة (المهنيين من أطباء ومحامين وأساتذة جامعة)

ملاحظة هامة:

[illegible]





باراك أوباما : يـجب أن نربي أبـناءنا ليصبحوا كشباب مصر



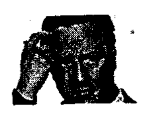
رئيس وزاراء ايطاليا : لا جديد في مصر فقد صنع المصريون التاريخ كالعاده




ستولتنبرج رئيس وزراء النرويج : اليوم كلنا مصريين



هاينز فيشر رئيس النمسا : شعب مصر أعظم شعوب الأرض و يستحق جائزة نوبل ل...لسلام



رئيس وزراء بريطانيا: يجب أن ندرس الثورة المصرية فى المدارس



السي إن إن : لأول مرة فى التاريخ نرى شعبا يقوم بثورة ثم ينظف الشوارع بعدها



مصر أولاً

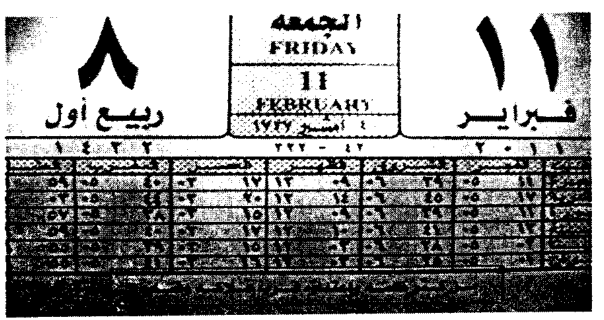
دعوة الي ضبط النفس و الوقوف معا

من اجل مصر

كنتم تريدون تغيير: فقد غيرتموها
كنتم تريدون فوضى: فقد حققتوها
كنتم تريدون الرئيس: فهو معنا حتى نهايه الفتره
كنتم لا تريدون الرئيس: فقال لن يرشح نفسه مره اخرى
كنتم تريدون النهضه: فقد حان الوقت لنساعد بعضنا...
ض مره أخرى!

شارك برأيك... كيف نتصدى لمحاولات ضرب استقرار مصر؟

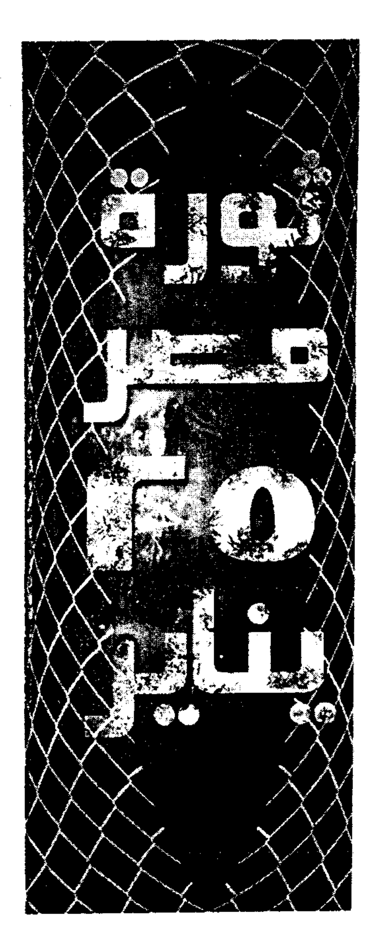

شهداء
ثورة
٢٥ يناير
الورد اللى فتح فى جناين مصر


الجمعه
FRIDAY
11
FEBRUARY
فبراير
١١
٨
ربيع أول
٢٠١١
١٤٣٢


PRESENTATION TO YOUTH REVOLUTION AND MARTYRS OF THE REVOLUTION
January
EGYPT
مصر بعد ثورة ٢٥ يناير
التغيير
إهداء لمصر والشهداء
ARAB REPUBLIC OF EGYPT




مصر تعبت..
كفاية بقى!


ثورة
مصر
٢٥
يناير

أنا نازل يوم ٢٥ يناير أجيب حقي

إنت مستعد ؟

- بعد الأسعـــــار اللي كـل يـوم بـتـزيـد الـضـعـف .. ساكت ليه ؟
- بعد ابنك اللي مش عارف يتعلم تعليم ينفعه فى مستقبله ساكت ليه ؟
- بعد بنتك اللي جالها عريس ومش عارف تجهزها وتجوزها ساكت ليه ؟
- بعد أخوك اللي اتخرج من الجامعة ومش لاقى شغل ساكت ليه ؟
- بعد شركتك ما اتخصخصت و المستثمر قالك مع السلامة ساكت ليه ؟
- **بعد الأمن اللي بيقتلنا ومش قادر يحمينا ساكت ليه ؟**
- بعد تزوير الانتخابات .. بعد الظلم .. بعد القتل .. بعد الذل .. ساكت ليه ؟

بعد المصريين اللي بيحرقوا فى نفسهم .. ساكت ليه ؟

خليني ماشي جنب الحيط ... هو أنت متعرفش ان كان في ناس ماشيه جنب الحيط ووقع عليهم بسبب الفساد
خليني اربي ولادى ...احنا ولادك وبنقولك هتربينا ازاى ؟ وعلى ايه ؟ على الجبن و الخوف على الفقر والذل

عايزين تخفيض اسعار .. عايزين تعامل ك بني ادمين من غير تعذيب وإقاله الوزير .. عايزين حد ادنى للاجور 1200 جنيه .. عايزين حرية .. عايزين اعانة بطالة 500جنيه .. عايزين انتخابات نزيهه ...عايزين عداله وديمقراطية



www.facebook.com/shabab6april



القاهرة الكبرى

- دوران شبرا
- دوران المطرية
- أمام جامعة القاهرة
- شارع جامعة الدول العربية

ملاحظات مهمة: فيه جهات أخرى منظمة مظاهرات ومسيرات في أحياء شعبية في كل أنحاء القاهرة والجيزة وحلوان لو كنت في منطقة شعبية انزل يوم 25 يناير وانضم ليهم.

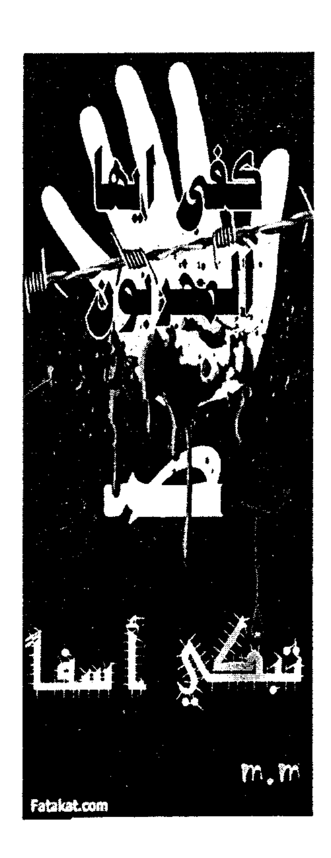
الإسكندرية

تم تحديد مكانين للوقفة: المكان الأول هو ميدان محطة مصر والمكان الثاني هو ميدان المنشية. على أن تتحرك مسيرات من كل من كل مناطق الاسكندرية تسير عبر الكورنيش أو الشوارع الجانبية وذلك للوصول إلى نقاط التجمع في توقيت المظاهرة بالضبط.

فيه مظاهرات أخرى ستخرج من أماكن غير معلن عنها ولمعرفة التفاصيل اتصلوا يوم التلات بعد 9 صباحا على التليفون.


الثورة مستمرة


REVOLUTION IN
EGYPT


كفى ايها
مصر
تبكي أسفا
m.m
Fatakat.com


تم تحميل
الحرية بنجاح
EGYPT FREE
الحرية
تم التحميل
مصر
نجاح ثورة 25 يناير



بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلى للقوات المسلحة

رسالة للشعب المصري العظيم

* إن مصر العظيمة تتسع لكل الآراء والحريات التي تؤدى إلى تقدم الأمة وتحقيق أهدافها

* إيماناً من القوات المسلحة بحق الشعب المصري في التظــاهر السلمي دون تخريب أو اعتداءات متبادلة نرجو عدم الخروج عن الشرعية في مظاهرات باكر للحفــاظ على الصورة الحقيقية والقيمة لثورة 25يناير .

* إن حرية التظاهر حق مكفول دون اللجوء لثقافات غير مصرية لم تولد على ارض مصر مثل ارتداء الزى الأسود خلال التظاهر .

* إن القوات المسلحة سوف تقوم بدورها الرائد في حماية المتظاهرين أي كان توجههم التزاماً منها بما بدأته خلال الفترة السابقة .

والله الموفق

الفصل الثامن

استثمار البطل



إستثمار البطل (من مروة الشربيني إلى خالد سعيد) :

من أبرز الظواهر التي يجب دراستها في ضوء الأحداث الحالية هو الاهتمام بفكرة البطل، ولكن في صورة الشهيد، أو الضحية، أو المضطهد، ولعل نماذج مثل: خالد سعيد أو مروة الشربيني أو غيرهم هم نماذج لاستغلال الناس لما حدث معهم لإثارة المظاهرات والاحتجاجات سواء بدوافع إنسانية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو دينية.

ويتم من خلال ذلك استغلال كافة الأساليب الممكنة للترويج لبشاعة ما حدث مع البطل أو الشهيد، أو الضحية، أو المضطهد، وبذلك يتم جعل معاناته ومصيره النهائي بداية لخروج ضد الظلم والاضطهاد للأفراد العاديين من قبل دول أو مؤسسات أو جهات أو أجهزة بعينها. وتتجلى في هذا الشأن أن الضحية يكون شخصية عادية ليس لها أي سوابق مشينة أو طموح سياسي أو أدوار قيادية، ولكنه شخص طبيعي ليس له أي انتماء لفكر أو تيار معين وينتمي غالبًا إلى فئة المهمشين والمستبعدين اجتماعيًّا وسياسيًّا.

وهذا نمط "الجروبات" التي اعتمدت على هذه الشخصيات، واستخدمت كافة أساليب التسويق الإلكتروني على

الـ"فيسبوك" Marketing Facebook و الإعلانات الاجتماعية Social Ads لجمع أكبر عدد ممكن من الأعضاء والمعجبين لهذه الصفحات و الجروبات، ومن خلالها يتم التنسيق لبدء أحداث كبرى كمسيرات، أو إضرابات، أو مقاطعات، أو احتجاجات، أو تظاهرات للمناداة بتغييرات اجتماعية، وسياسية، واقتصادية للأفراد العاديين والطبيعيين، وخصوصًا الشباب وهم المستهدفون من الثورة .

وهذا الكلام عن دوافع الثورة والفئات المستهدفة يدفعنا لعرض سريع لبعض النماذج التي حدثت خلال الثلاثة أعوام الأخيرة السابقة على الثورة وكانت البداية لتشكيل ما حدث في الأحداث الأخيرة.

حركة شباب ٦ أبريل:

حركة شباب ٦ إبريل، حركة سياسية مصرية معارضة ظهرت على الـــ"فيسبوك" في عام ٢٠٠٨ وأنشأها بعض الشباب المصري، ودعت للإضراب العام الذي شهدته مصر في ٦ إبريل ٢٠٠٨ بدعوة من عمال غزل المحلة وتضامن القوى السياسية فتبناه الشباب و بدأ في الدعوة إليه كإضراب عام لشعب مصر، وقد استجابات بعض الأحزاب والحركات المعارضة المصرية لفكرة الإضراب كحركة كفاية، الإخوان المسلمين، حزب الكرامة، حزب الوسط، حزب العمل المصري، حركة موظفي الضرائب العقارية،



حركة إداريي وعمال القطاع التعليمي ونقابة المحامين المصرية، وحركة ٩ مارس المعروفة بحركة أساتذة الجامعات؛ بالإضافة إلى بعض المثقفين والمدونين وناشطي الانترنت. وفي وقت قصير انتشرت فكرة الإضراب في جميع أنحاء مصر، وكانت تحت اسم: "خليك في البيت"، كما دعت أيضًا للتظاهر في عدة

أماكن بمحافظة القاهرة والإسكندرية والمحلة. وتم اعتقال عدد مـــن أعضائها بعد تنفيذ الإضراب. ولعل ما حدث في ٦ إبريل ٢٠٠٨ كان بروفة سياسية قوية شجعت الشباب للدعوة إلى العديد من المسيرات والتظاهرات التي كانت ذروتها في ٢٥ يناير ٢٠١١ .

مقاطعة الـــ"فيسبوك" Boycott Facebook on Oct.٢٤



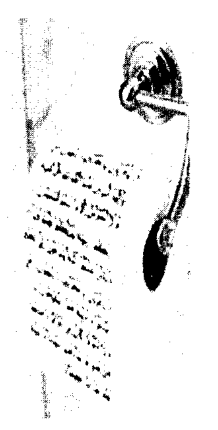
هي حملة أنشأها مجموعة من نشطاء مـــوقع الـــ"فيسبوك"، من أجل مقاطعة إسلامية شاملة للموقع يوم الـــ٢٤ أكتوبر عام ٢٠٠٩ على خلفية الاستهزاء بالمقدسات الإسلامية عبر صفحات الموقع من طرف مجموعات معادية للإسلام دون أن يحرك المسئولون عليه ساكنًا، رغم شكاوى المسلمين الكثيرة. وفي مقدمة الجروبات المسيئة للإسلام جروب 'koran toilet paper *roll*' . وكان سبب استخدام سلاح المقاطعة "لأن كل زيارة للموقع وكل صفحة تقلب بداخله، وكل ضغطة فأرة يتم تسجيلهـــا تمثل أموالاً طائلة

يجنيها الموقع من الإشعارات المنشورة عبر صفحاته"، وكان من أهم (الجروبات) التي طالب أعضاء الحملة الـــ"فيسبوك" بإغلاقها هي جروب: (القرآن على ورق التواليت Koran toilet paper roll)

وقد كان لاستجابة الـــ"فيسبوك" لإغلاق هذا الجروب نصرًا حققه أصحاب الجروبات، وأعطاهم ثقة في قدرتهم على التأثير حتى على الـــ"فيسبوك" نفسه.

koran toilet paper roll

Basic Info



صورة صفحة الجروب المعادي للإسلام

مروة الشربيني:



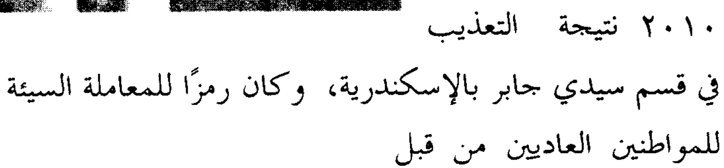
مروة الشربيني هي دكتورة مصرية كانت تبلغ من العمر ثلاثة وثلاثين عامًا عندما قتلت في ١ يوليو عام ٢٠٠٩ على يد مواطن ألماني يُدعى أليكس دبليو فيتز يبلغ من العمر ٢٨ عامًا داخل محكمة في مدينة دريسدن بعد ما قام بطعنها ببشاعة منقطعة النظير ثماني عشرة طعنة في ثلاث دقائق بعدما وصفها بالإرهابية بسبب ارتدائها الحجاب. وقد أثار حادث القتل حالة من الغضب في داخل، وخارج مصر وأصبحت تعرف في الصحافة المحلية باسم شهيدة الحجاب، ونتج عن ذلك ردود أفعال عديدة أهمها على الــ"فيسبوك"؛ حيث نشأت مجموعات للتنديد بالحادث ومقاطعة المنتجات الألمانية احتجاجًا على مقتل الشابة المصرية في إحدى محاكم ألمانيا.

فقد دعت مجموعة إلى إرسال رسائل إلكترونية، والتواصل مع السفارة الألمانية في القاهرة للتعبير عن الاحتجاج ورفض ما

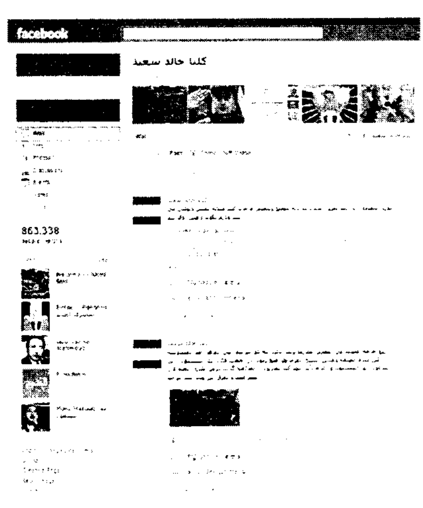
حدث لمروة، ودعت مجموعة أخرى على الـــ"فيسبوك" إلى تحويل يوم استشهاد مروة الشربيني إلى اليوم العالمي للحجاب، وذلك لتخليد ذكراها. وقد طالبت مجموعة بالإعدام لقاتل مروة عملًا بمبدأ القصاص، وطالبت مجموعة أخرى بمقاطعة المنتجات الألمانية.

ولعل فكرة استثمار البطل كانت واضحة جلية مع الشهيدة الدكتورة المسلمة مروة الشربيني؛ فقد كان استغلال ما حدث معها كنموذج للمعاملة السيئة التي يلقاها المسلمون في الدول الأوربية، وكذلك نظرة الغرب للإسلام، وكان للحملات التي انطلقت من الـــ"فيسبوك" أبلغ الآثار في الاهتمام بالقضية حتى الحكم بالسجن مدى الحياة على القاتل.

خالد سعيد:



خالد محمد سعيد هو شاب مصري سكندري، يبلغ من العمر ٢٨ سنة، تُوفي في السادس من يونيه ٢٠١٠ نتيجة التعذيب في قسم سيدي جابر بالإسكندرية، وكان رمزًا للمعاملة السيئة للمواطنين العاديين من قبل أجهزة الشرطة والأمن واستخدام قانون الطوارئ.



وعلى الفور قامت العديد من الجروبات التي طالبت بالتحقيق الفوري في حوادث القتل المتعمد من قبل رجال الشرطة، والمطالبة بإلغاء قانون الطوارئ و اتخذوا منه رمزًا للثورة فيما بعد في ٢٥ يناير، وكان سببًا رئيسًا في الأحداث التي جرت من إحراق أقسام الشرطة في عدد كبير من المحافظات المصرية.

الفصل التاسع

طبقة الثورات القادمة

المبرمجون الأحرار وتثوير التكنولوجيا

ظهـــــور المبرمجين الأحـــــرار (وائل غنيم نموذجًا) و تثوير التكنولوجيا :

ذكرت جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم السبت ١٢ فبراير ٢٠١١ عن الثـــورة أنهـــا " (ثورة فيسبوكية)، صنعها مناضلو الكيبورد، ودفع ثمنها شباب أحلامهم بسيطة, كانت آلامهم شديدة وأمنياتهم كبيرة في رؤية مصر أفضل، مصر "تتغير" بهم ليس بغيرهم, فانطلقت فرحتهم على الــ"فيسبوك" المقر الرسمي لثورة الــ٨٠ مليونًا، والذي شهد ميلاد مهدها، واحتفى بشهدائها، وحصى تاريخها، وسجل انتصاراتها بالصوت والصورة والكلمة حتى تحققت ثورة١١ فبراير أو٢٥ يناير "ثورة الغضب، ثورة الرحيل، ثورة الشهداء، ثورة شباب التحرير", كلها أسماء انطلقت وسط الاحتفالات ليكتب صناع الثورة على صفحاتهم مشاعرهم".

كما أشارت صحيفة التايمز البريطانية إلى أنها "ثورة استخدمت الــ"فيسبوك"، و الانترنت و "تويتر" في مواجهة خيولٍ وجِمال نظام مبارك، مضيفة أنه من الواضح أن الطرفين لا يتكلمان اللغة نفسها. وتضيف الصحيفة أن الأشخاص الذين قاموا بالثورة المصرية امتلكوا أدوات عصرهم؛ بينما لا يزال نظام مبارك في عصر الآلة الكاتبة".

ولعل ذلك يدعونا لأبرز النقاط التي تهم المهتمين بقيام الثورات، وهي ما يسمى بطبقة الثورة، وهي الطبقة التي خرج من عباءتها الأفراد الذين نادوا بالثورة و أنجزوا لها الكثير في بدايتها قبل تحولها إلى ثورة شعبية.

وقديمًا كانت طبقة الثورة التجار أو العلماء أو العسكريين؛ بينما كانت طبقـــة الثورة في ٢٥ يناير هي من الشباب المهتمين بالكمبيوتر، والانترنت، والمبرمجين، والمطورين، والمتخصصين في التسويق الإلكتروني، ويبدو دور هذه الفئة فيما يمكن أن نسميه "تثوير التكنولوجيا" أي استخدام التكنولوجيا كأداة للثورة والتغيير، وذلك وفقـــًا لما ذكرناه سابقـــًا عن التكنولوجيا الثورية.

ولعل من أهم الأفكار التي نستطيع التنبؤ بها في ضوء الأحداث الأخيرة هو ظهور ما يمكن أن نسميهم "المبرمجين الأحرار"، وهم الفئة التي من المتوقع لها أن تكون بمثابة المحرك الرئيس للثورات القادمة، والتي ستتخذ من أدوات التكنولوجيا وبرمجة الكمبيوتر وتطوير بيئة الانترنت سبيلًا وطريقـــًا نحو التغيير والثورة في بلاط صاحب الجلالة الـــ"فيسبوك".

وينبغي هنا أن نتحدث بتفصيل حول العاملين بالبرمجة أو تطوير وتصميم وتسويق المواقع الإلكترونية وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام حسب طبيعة العمل والدور الذي يقوم به.

١- مصمم الموقع "Web Designer":

المصمم هو الذي يقوم بالتصميمات أو بناء الشكل الخارجي للموقع ويفضل أن يتمتع بحس فني، وذوق جيد باختيار الألوان، ولديه الموهبة الفنية والرسم سواء؛ التقليدي أو الرقمي بواسطة الحاسب، ويستخدم غالبًا برامج التصميم الشهيرة مثل "Adobe Photoshop و Adobe Flash و Dream Weaver و Expression web". وكذلك لابد من إتقانه للغات Xhtml و css و java script ، ويفضل الإلمام بالتقنيات الحديثة في التصميم مثل Jquery ، ويتطلب إنجاز هذه المهمة الإبداع والابتكار والتجديد.

٢- مطور الموقع Web Developer:

المطور هو يقوم بعمل قاعدة البيانات Database، وعمل المكونات التي تتطلب إدخال بيانات أو استخراج بيانات مطلوبة، ويستخدم لبناء قاعدة البيانات مثلًا MySQL أو SQL Server أو MS Access ، واستخدام لغة برمجة ويب مثل: Php أو Asp.net ؛ كما يقوم ببناء لوحة للتحكم بالموقع وإنشاء حسابات المستخدمين والصلاحيات وكيفية إدارة الموقع من حيث الإضافة والحذف.

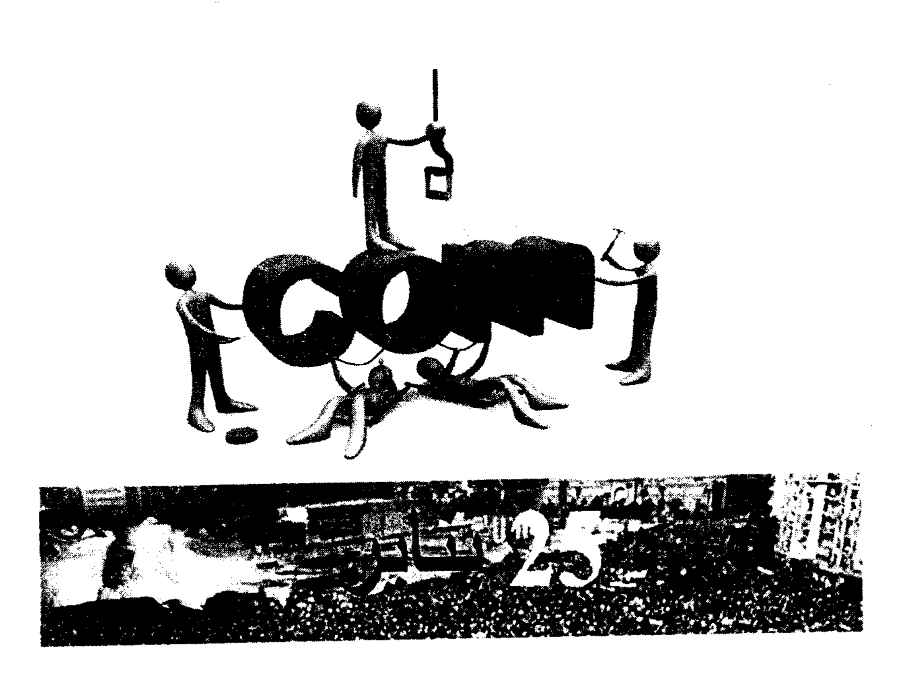
٣- مدير الموقع Web Administrator :

ومهمته الأساسية هي التنسيق والإشراف على جميع العاملين على الموقع، وكذلك عملية متابعة وإدارة المحتوى الموجود على الموقع، وفي المواقع الكبيرة تعيين المشرفين بالأقسام المختلفة للموقع والصلاحيات الخاصة بكل أفراد فريق العمل، وكذلك متابعة حماية الموقع من محاولات اختراق أو أي أخطاء؛ سواء من المصمم أو المطوِّر كما يهتم بالتسويق الإلكتروني للموقع.

وهؤلاء الشركاء الثلاثة يعملون معًا لإخراج الموقع إلى النور من مجرد فكرة إلى موقع فعلي يتفاعل مع الزوار ويحقق الفائدة المرجوة منه في مجال أو موضوع عام أو محدد.

ونذكر في هذا المجال وائل غنيم كنموذج لهذه الفئة الجديدة في قيادة الثورة وهو مؤسس جروب "كلنا خالد سعيد"، وهو الجروب الذي كان له دور كبير في الدعوة للمظاهرات، والمسيرات، والإضرابات، و أيام الغضب، و الاعتصامات، و الاحتجاجات التي جرت في مصر في الفترة الأخيرة، وكانت ذروتها في ٢٥ يناير وما بعدها من أحداث كان لها بالغ الأثر في تعديلات جذرية في أسلوب الحكم والإدارة في مصر، وينتمي وائل غنيم – وهو يعمل مدير للتسويق لمنتجات شركة جوجل Google في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - إلى الفئة

الأخيرة وهي مديري المواقع فقد كان هو (الأدمن للجروب) الذي كان له دور كبير في الدعوة للمسيرات والمظاهرات مستغلًا في ذلك أدوات الـ"فيسبوك" وكذلك إمكانيات التسويق الإلكتروني.



وماذا بعد؟...

الحديث عن المستقبل شيء في منتهى الخطورة، فهو ينطوي على أبعاد يصنف بعضها على أنها نبوءات، والبعض الآخر يصنف على أنه تكهنات لا معنى لها. بينما يلجأ البعض إلى إصدار أحكام قد تؤدي إلى صياغة مشروع متسرع، أو نتائج يتم بها تسييس الاستقرار لحساب جهات أو أفراد معينين.

وبدون الدخول في أي من السياقات، أو الأفكار، أو التصنيفات التي عرضناها؛ أجد نفسي مشدودًا لأن أضع كل نفسي والجميع في مفترق طرق تحتمل احتمالات عديدة. ولكن الذي لاشك فيه أن أفكار من قبيل الثورات القادمة ستبدأ من الانترنت. والشبكات الاجتماعية لا تبدو غريبة، بل مؤهلة للصعود في الفترة القادمة، وكذلك الدور الذي يمكن أن تلعبه الفئات التي تدير الشبكات الاجتماعية من مؤسسي الصفحات و "الجروبات" كقيادات يمكن أن تجد مكانـــا مؤثرًا في الفترة الحالية والقادمة.

ولا يسعني في النهاية إلا الشكر لكل من أسهم في إخراج هذا الكتاب، و أتمنى أن يضيف ولو جزء يسير للمكتبة العربية في موضوع يظل يؤخذ منه ويرد عليه حتى تظهر الأيام والمواقف ما حدث، وما سيحدث. وأتوجه إلي الله داعيًا لكل أرواح الشهداء..

المراجع

مراجع أجنبية :

- Facebook: The Missing Manual, E.A. Vander Veer, Second Edition, O'Reilly Media, Inc. April ٢٠١٠.
- Facebook® Marketing an Hour a Day, Chris Tread away & MariSm i t h, Wiley, ٢٠١٠.
- Inside Facebook, Karel Baloun, ٢٠٠٦.
- Sams teach you Facebook in ١٠ minutes, Sherry Kinkoph Gunter, ٢nd ed. August ٢٠١٠.

مراجع عربية :

- أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية من عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٧ ، إعداد خالد أمين عبد الفتاح معالي، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الستار قاسم، قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة

الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين ، ٢٠٠٨م .

- الإعلام والسياسة في عصر الانترنت ، محمد بن المختار الشنقيطي، مقال منشور على الانترنت ، د.ت.
- الديمقراطية من اليونان إلى ديمقراطية الانترنت باسل عبد المحسن القاضي، بحث منشور على الانترنت ، د.ت.
- الديمقراطية الرقمية، جمال محمد غيطاس، دار نهضة مصر ، ٢٠٠٦.
- رؤية لما حدث في ٦ إبريل، إلهامي الميرغني، مركز هشام مبارك للقانون، سلسلة رؤى، العدد الأول، إبريل ٢٠٠٨.
- الإعلام الالكتروني المصري -وجود النص يغني عن تطبيقه، د .مصطفى الضبع، ورقة عمل بمؤتمر أدباء مصر - الدورة الحادية والعشرين — سوهاج — ديسمبر ٢٠٠٦.
- المجتمع المدني وعلاقته بالديمقراطية، د .مولود زايد الطبيب، دراسة منشورة على الانترنت ، ٢٠١٠.

مواقع إلكترونية :

- http:// www.checkfacebook.com

- http://www.ahram.org.eg

- http://www.ar.wikipedia.org

- http://www.creativeinternetmarketing
.net

- http://www.egydes.com

المؤلف (محمد سيد ريان)

- ناشط على الـ"فيسبوك"، وله العديد من الجروبات التي أشعلت العديد من الحملات أبرزها: جروب مروة الشربيني، و جروب مقاطعة الـ"فيسبوك"، و حركة: "مثقفون ضد الإرهاب"، وغيرها .

- حاصل على شهادات دولية في البرمجة وتطوير المواقع وقواعد البيانات من شركة مايكروسوفت العالمية.

- عمل كمبرمج كمبيوتر ومطور ومصمم للمواقع .

- صاحب لقب أفضل قارئ لمكتبة الأسرة.

- صاحب العديد من الابتكارات في مجال القراءة وأهمها: كرسي القراءة، وكارت القراءة، وجهاز حماية القارئ.

- صاحب فكرة تأسيس أول جمعية للقراء في مصر والعالم العربي.

- مصمم موقع جمعية قُرَّاء مكتبة الأسرة.

- عمل كباحث مع الجمعية الدولية للقراءة بالولايات المتحدة الأمريكية .

- نُشر عنه العديد من الأخبار والتحقيقات، كما أجريت معه حوارات بعدد كبير من الصحف المصرية والعربية، كما

أجريت معه لقاءات بوسائل الإعلام المختلفة كالتليفزيون المصري وإذاعة البرنامج الثقافي.

- عمل كمدرب للبرمجة وقواعد البيانات وتطوير وتصميم المواقع في عدد من مراكز الكمبيوتر .

- عمل كمدرب ضمن المشاريع التي أقامتها شركة مايكروسوفت والمعونة الأمريكية بمصر للطلاب والمعلمين بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في عدد من محافظات الجمهورية .

- شـــارك في العديد من الملتقيات والمؤتمرات والمنتديات الشبابية .

- صاحب فكرة ومؤسس إتحاد شباب المثقفين العرب.

- المنسق العام لإتحاد شباب المثقفين العرب.

- يعمل حاليًا مبرمج بالهيئة المصرية العامة للكتاب.

للاتصال والمراسلة

mohammed_rayan@hotmail.com

الفهـــــرس